وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:2025/13
رقم التسجيل ط1: 202033047029
رقم التسجيل ط2: 202033047111

مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم

دراسة عيادية لثلاثة حالات بثانوية فارح محمد الطيب برج بوعريريج

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس

شعبة: علم النفس تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:
- حنـــان ربيحـــي
- نور الهدى طيبي

إشراف الأستاذ:
د. شعبان شريفي

السنةالجامعية: 2025/2024م

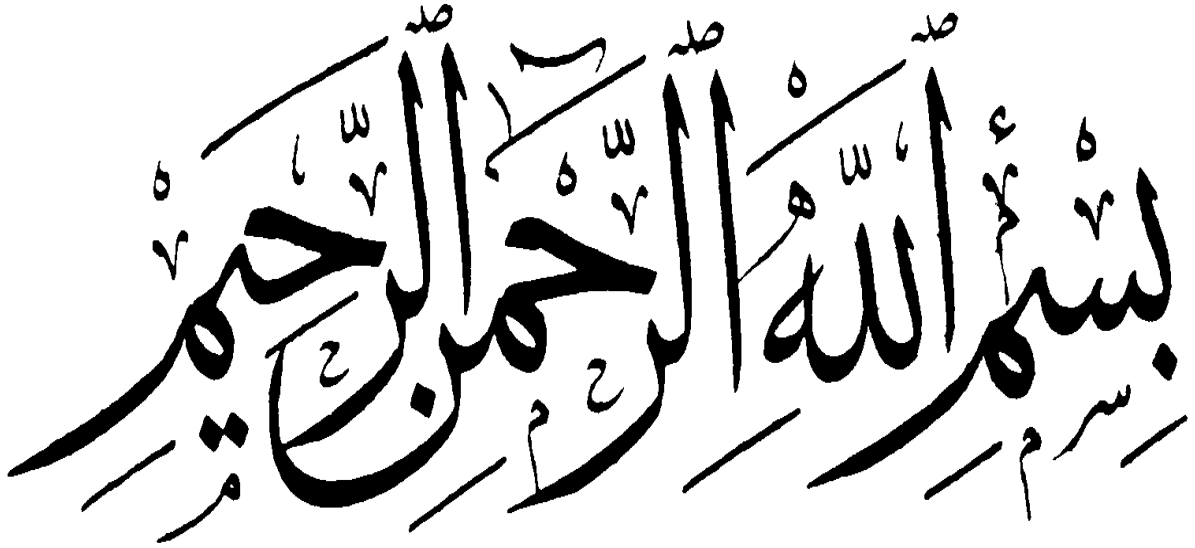
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة:

جاءت دراستنا هذه بعنوان مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالثانوية المحرومين عاطفيا من الأم.

بهدف التعرف على مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم وكذلك معرفة ما إذا كانت محاور المقابلة التقبل والرفض الإستقلالية والإتكالية الضبط وعدم الضبط ترتبط باختلاف في مؤشرات الصراع النفسي لدى هؤلاء المراهقين التمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم.

وقد تم إستخدام المنهج الوصفي والمتمثل في دراسة الحالة، اجريت الدراسة بثانوية فارح محمد الطيب توبو– برج بوعريريج على 3حالات أعمارهم بين (16 – 18) سنة . وقد اعتمدنا في الدراسة على المقابلة نصف موجهة.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

– مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم تتمثل في القلق، التردد، الإنسحاب، وإنعدام الأمان.

– هناك تباين وإختلاف في مؤشرات الصراع النفسي باختلاف محاور المقابلة التقبل والرفض/ الإستقلالية والإتكالية/ الضبط وعدم الضبط.

الكلمات المفتاحية: الصراع النفسي؛ الحرمان العاطفي؛ المراهقين؛ التقبل والرفض/ الإستقلالية والإتكالية/ الضبط وعدم الضبط.

Abstract:

This study explores the psychological conflict indicators observed in high school adolescents who experience emotional deprivation due to the absence of their mothers. It aims to identify these indicators and examine whether variations in them align with thematic axes identified through interviews—specifically: acceptance versus rejection, autonomy versus dependency, and control versus lack of control.

A descriptive methodology was adopted, employing a case study approach. The research was conducted at Farah Mohamed Tayeb Tobo High School in Bordj Bou Arreridj, focusing on three adolescent participants aged between 16 and 18. Data collection involved semi-structured interviews.

The findings revealed that adolescents experiencing maternal emotional deprivation exhibited several psychological conflict indicators, including anxiety, indecision, social withdrawal, and a diminished sense of security. Moreover, these indicators varied in accordance with the thematic interview dimensions: acceptance versus rejection, autonomy versus dependency, and control versus lack of control.

***Keywords**: psychological conflict, emotional deprivation, adolescence, acceptance and rejection, autonomy and dependency, control and lack of control*

كلمة شكر وعـــرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل، الآية: 19]

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذه المذكرة، التي جاءت ثمرة جهد متواصل وتعب متراكم عبر مراحل متعددة.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل "شريفي شعبان" على ما قدّمه لنا من دعم متواصل وتوجيهات علمية، كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذه المذكرة. لقد كان مثالًا في الالتزام، والصبر، والحرص على مرافقتنا في كل مراحل هذا العمل الأكاديمي.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في دعمنا ووقف إلى جانبينا من قريب أو من بعيد ولكل من آمن بنا ووقف إلى جانبنا.

الإهداء

إلى من غرست في نفسي بذور العطاء، وسقتني حبًا . .إلى أمي

إلى أبي، سندي ورفيقي في مسيرتي، شكراً لثقتك وصبرك ودعمك اللامحدود

إلى إخوتي وأخواتي، أنتم النور الذي أضاء عتمة أيامي، والدافع الذي منحني القوة لأستمر.

إلى زميلتي العزيزة، شكراً لرفقتك الصادقة ودعمك في كل خطوة من هذه المذكرة.

إلى كل من آمن بي، وشجعني، ووقف إلى جانبي في كل خطوة...

أهديكم ثمرة هذا الجهد، عربون وفاء وامتنان

حنان

الإهداء

إلى من كانا أول الحكاية، وأصدق المعاني...

إلى أمي، نبع الحنان، وسِرّ الدعاء الذي لا يغيب.

وإلى أبي، ضوء الدرب وركن الأمان.

لكما أقدّم هذا العمل بكل فخر، فأنتما الأصل والدافع والنور.

إلى من كانا لي أكثر من مجرد إخوة.

من شاركاني تفاصيل الحياة، بحلوها ومرّها.

وإلى زميلتي وشريكة هذا الجهد، التي كانت خير رفيقة في هذا المشوار.

لكِ مني كل التقدير على التفاني والمساندة الصادقة.

أهديكم هذه العمل، عربون محبة وامتنان.

نور الهدى

قائمة المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
ملخص الدراسة.	
الإهداء .	
الشكر والعرفان.	
فهرس المحتويات.	
فهرس الجداول.	
مقدمة.	**أ-ب**
الفصل الأول **الإطار العام للدراسة**	
1- إشكالية الدراسة.	**04**
2- فرضيات الدراسة.	**06**
3- أهمية الدراسة.	**07**
4- أهداف الدراسة.	**07**
5- تحديد المفاهيم ومصطلحات الدراسة.	**07**
6- الدراسات السابقة والتعقيب عليها.	**08**
7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة.	**11**
7-1 الصراع النفسي.	**11**
7-1-1 مفهوم الصراع النفسي.	**11**
7-1-2 أنواع الصراع النفسي.	**11**
7-1-3 مؤشرات الصراع النفسي.	**12**
7-1-4 النظريات المفسرة للصراع النفسي.	**13**
7-2 الحرمان العاطفي.	**15**
7-2-1 مفهوم الحرمان العاطفي.	**15**
7-2-2 أنواع الحرمان العاطفي.	**15**
7-2-3 النظريات المفسرة للحرمان العاطفي.	**17**
7-3 المراهقة.	**20**
7-3-1 مفهوم المراهقة.	**20**
7-3-2 حاجات مرحلة المراهقة.	**21**
7-3-3 النظريات المفسرة للمراهقة.	**24**

فهرس المحتويات:

الفصل الثاني **الإطار المنهجي للدراسة**	
تمهيد	**29**
1- منهج الدراسة.	**29**
2- الدراسة الاستطلاعية.	**29**
3- مجتمع وعينة الدراسة.	**30**
4- أدوات إجراء الدراسة وتطبيقها.	**31**
خلاصة	**34**
الفصل الثالث **عرض نتائج الدراسة، مناقشتها وتحليلها**	
تمهيد	**36**
الحالة الأولى:	**37**
1- عرض وتحليل الحالة الأولى.	**37**
2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة الأولى	**43**
الحالة الثانية:	**46**
1- عرض وتحليل الحالة الثانية.	**46**
2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة الثانية	**52**
الحالة الثالثة:	**55**
1- عرض وتحليل الحالة الثالثة.	**55**
2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة الثالثة	**58**
خاتمة	**62**
- توصيات الدراسة	**63**
قائمة المصادر والمراجع	**65**
قائمة الملاحق.	

قائمة الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
الجدول 1	يمثل حالات الدراسة الاستطلاعية.	30
الجدول 2	يمثل عدد المقابلات مضمونها وأهدافها.	32
الجدول 3	يمثل محاور المقابلة والأسئلة المطروحة.	33

مقدمة

يعتبر الصراع النفسي أحد أبرز المفاهيم المحورية في ميدان علم النفس، كونه يشكل حجر الأساس لفهم العديد من الاضطرابات النفسية والانفعالية التي قد يعاني منها الفرد في مختلف مراحل حياته، فالصراع النفسي يعبر عن حالة داخلية من التوتر والانزعاج تنشأ عن تعارض أو تصارع بين الدوافع، الحاجات، الرغبات أو القيم التي يصعب التوفيق بينها، ما ينتج حالة من الحيرة والقلق والارتباك ويعيق الفرد عن اتخاذ القرار السليم أو التصرف بطريقة متّزنة مما يؤثر سلباً على توازنه الانفعالي والسلوكي.

وتَعد مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية عرضة لظهور هذا النوع من الصراعات وذلك لما تتسم به من تحولات جوهرية على المستويات الجسدية، النفسية والاجتماعية، حيث يسعى المراهق إلى بناء هويته الذاتية والانفصال التدريجي عن سلطة الوالدين وفي وقت لم تتبلور فيه بعد آليات المواجهة الناضجة للتوترات والمواقف الضاغطة، كما أن طبيعته الانفعالية المتقلبة وسعيه الدائم لإثبات ذاته وتحقيق الاستقلال، تجعله في حالة من الاحتكاك المستمر مع محيطه الأسري والمدرسي.

وفي هذا الإطار تبرز العلاقة العاطفية بين المراهق ووالدته كأحد العوامل الحاسمة في تشكيل توازنه النفسي حيث تَعد الأم المصدر الأول للأمان والدعم الوجداني لاسيما في فترة المراهقة التي تتميز بالحساسية والانفعالات المتقلبة ، إلا أن هذا الاحتياج العاطفي لا يلبى دائما، فقد تغيب الأم فعليا بسبب الطلاق، الوفاة أو ظروف اجتماعية قاهرة وقد تكون حاضرة جسديا لكنها غائبة وجدانيا، في حالات يغيب فيها التواصل العاطفي فهنا يشعر المراهق بالإهمال والرفض.

في مثل هذه الحالات يعاني المراهق من حرمان عاطفي يحرمه من الإشباع الوجداني الضروري لنموه السليم، ما يؤدي إلى تفاقم مشاعر الوحدة، القلق، الغضب والتوتر النفسي.

وتتفاقم هذه الحالة النفسية إذا تراكمت على المراهق ضغوط أخرى كالفشل المدرسي، صعوبات التواصل مع الأقران أو الإحساس بالدونية والنبذ، فكل هذه العوامل تَعد أرضية خصبة لنمو صراعات داخلية مزمنة، تَعيق تكيفه النفسي والاجتماعي وقد تظهر على شكل اضطرابات سلوكية أو انفعالية، مثل العدوانية، الانسحاب الاجتماعي، انخفاض تقدير الذات أو الميل إلى العزلة والانغلاق.

لذلك، فإن فهم طبيعة الصراع النفسي الذي يعاني منه المراهق المحروم عاطفياً من الأم وتحليل مؤشراته الظاهرة يمثل خطوة أساسية نحو التشخيص السليم والتكفل الوقائي والعلاجي في الإطار النفسي والتربوي.

وجاءت دراستنا هذه نحاول فيها معرفة مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم وعلى هذا الأساس قمنا بوضع خطة عمل منهجية اشتملت على تقسيم العمل

إلى جانبين نظري وتطبيقي بالنسبة للجانب النظري فيتمثل في الفصل الأول او الاطار العام للدراسة، حيث يعتبر مدخل للدراسة ويحتوى على عناصر مهمة كالإشكالية والفرضيات، التساؤلات، الدراسات السابقة، أهداف وأهمية الدراسة وكذلك تعريف بمصطلحات الدراسة إجرائيا والخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة والتي تمثلت في الصراع النفسي، الحرمان العاطفي والمرهقة.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الإجراءات الميدانية للدراسة ومنهجية البحث حيث تطرقنا إلى الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية وأدوات إجراء الدراسة وتطبيقها.

أما الفصل الثالث تم التطرق في هذا الفصل إلى نتائج الدراسة، تفسريها ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا

6- الدراسات السابقة والتعقيب عليها

7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة المراهقة فترة حرجة من أصعب المراحل العمرية التي يمر بها الفرد في حياته، حيث تمثل مرحلة انتقالية حاسمة، بين الطفولة والرشد لما يحدث فيها من تغيرات جوهرية، سواء على مستوى بناء الشخصية والهوية الذاتية أو الجانب العقلي المعرفي والوجداني وكل ما يتضمنه من قيم، أخلاق، عاطفة، سلوك والجانب الجسمي وما يحمله من تغيرات فيزيولوجية.

هذا ما نجده في تعريف ستانلي هو "Stanley" "Hall" 1956 بأنها مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالانفعالات الحادة والثورات العنيفة تميزها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق وخلف هدوء المراهقة ثورة عارمة من الصراع المرير وبحر من المشكلات يعصف به". (دافي، 2021، ص. 90)

في هذه الفترة تجد العائلة تلعب دورا أساسيا ومهما في دعم المراهق بحيث تجد هذا الأخير يواجه تحديات نفسية اجتماعية وعاطفية تتطلب وجود بيئة داعمة ومتفهمة تتمثل في الأسرة يظهر دورها في الدعم والتوجيه والتعامل الجيد من أجل تكوين شخصية قوية مستقرة نفسيا أما إذا كان أحد الأطراف غائبا خاصة الأم باختلاف أسباب الغياب والحرمان سواء وفاة، طلاق أو حرمان أمومي رغم وجود الأم أي "الحرمان الكامن عند Den.G.H.Harlow وهو حرمان مخفي". **(ميموني، 2015، ص. 167)**

لكن وعلى الرغم من هذا الدور الداعم، فإن بعض الممارسات الأسرية قد تسهم في خلق صراعات نفسية لدى المراهق بدلاً من تخفيفها.

ويعتقد بعض المحللين المختصين النفسانيين أن الوالدين هم سبب الصراع النفسي لدى أبنائهم خاصة في مرحلة المراهقة عندما تظهر علامات النضح على أبنائهم مما يثير لديهم الخوف عليهم خاصة إذا تعرض هؤلاء الابناء في طفولتهم إلى اساليب تتسم بالتدليل المفرط أو النبذ والتسلط.**(المدهون، 2017، ص03)**

كما يشير جون بولبيJ.Bowlby إلى "أهمية تكوين وتعلق قوي لصورة الأم لضمان صحة عقلية سليمة فيرى أن كثير من المشكلات السلوكية والشخصية تميل لأن تحدث فيما بعد حياة الطفل وهذا إن لم يحقق إشباعا مع الأم أثناء طفولته ويضيف أن الحرمان من العلاقة مع الأم في مراحل نمو مبكرة يؤدي إلى عدم النمو وعدم القدرة على إقامة علاقة حب مع الأخرين.**(خيتر، 2011، ص. 30)**

وبهذا تعتبر الأم موضوع أساسي بالنسبة التوجه الصحيح والسليم للمراهق وغيابها يجعله في حالة من الضياع حيث يشعر بالاختلاف بينه وبين أقرانه الذين يعيشون داخل أسرة متكاملة.

وخاصة المراهق المتمدرس نجده يواجه العديد من المشكلات والتحديات التي قد تؤثر على أدائه الدراسي أو على حياته بشكل عام من ضغط اجتماعي، أكاديمي، تقلبات عاطفية حتى مشاكل في الهوية وهذا ما يؤدي لظهور مؤشرات الصراع نفسي.

والذي يعرف حسب غراب "الصراع حالة نفسية مؤلمة يشعر بها الفرد لوجود نزعات وحاجات متناقضة لا يمكن تحقيقها معاً فقد يوجد لديه دافعان يريد إشباعهما في وقت واحد ويكون ذلك مستحيلاً لأن كلاً منهما في اتجاه مضاد لاتجاه الآخر ويدفع الفرد لنشاط مخالف ولا يمكن إشباعهما دفعة واحدة". **(غراب، 2016، ص . 114)**

فالمعروف أن الصراع النفسي يعتبر جزءا طبيعيا ومشتركا في حياة الإنسان، باعتبار أن كل إنسان يمكن أن يعيش أو يصادف أشكالا متعددة من الصراع تختلف في شدتها وتأثيرها والذي ينشأ من تداخل رغبات وأهداف متضاربة أو من محاولة التكيف مع ضغوط الحياة، فقد يكون دافعا للنمو والتطور إذا تمت معالجته بشكل صحيح، لكن خطورة هذا الصراع ليست في وجوده، إنما في استمراره الأمر الذي يؤدي إلى استنفاذ طاقة الفرد النفسية والتأثير على بنية شخصيته، مما قد يسبب اضطرابات سلوكية أو أعرضا نفسية مرضية (عدوانية، انحراف، العزلة، التوتر، الأرق، اكتئاب، قلق...). ويشير قنديل وآخرون أن الصراع النفسي هو" تعارض بين دافعين أو نزعتين أو رغبتين أو أكثر، بحيث يحبذ كل جزء من الشخصية واحدا منها وهنا يقع صراع بين أجزاء الشخصية أو مكوناتها أو أجهزتها، مما يسبب في الشخصية الحيرة والإرباك والتردد في انحيازها إلى أي منها لترضيه وتتجاهل الآخر".**(قنديل، طه وآخرون، د س، ص. 238)**

حيث تشير دراسة **(بالبيوض، حرقاس، 2021)** إلى أن الحرمان العاطفي من الأم يعد أحد العوامل الأكثر تأثيرا في تشكيل الصراع النفسي لدى المراهق، لا سيما في ظل التغيرات الانفعالية والاجتماعية التي تصاحب هذه المرحلة.

إن غياب الحنان والدعم العاطفي خلال مراحل النمو الأولى يؤدي إلى تشكل نمط تعلق غير آمن، ينعكس لاحقا في شكل صراعات نفسية عميقة أثناء المراهقة، تتجلى في القلق صعوبة اتخاذ القرار والارتباك في العلاقات الاجتماعية، خاصة وأن هذه المرحلة تعتبر جد مهمة بالنسبة لوجود الوالدين بجانب المراهق في تحقيق حاجاته النفسية والاجتماعية.

كما أن الحرمان من الرعاية الوالدية عقبة أمام المحروم في فترة المراهقة وبهذا يكون أثر الحرمان ظاهرا في عدم إشباع عدد من الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا تتحقق إلا في وجود الوالدين أو العيش في أسرة طبيعية وحرمان المراهق من والديه يؤدي إلى وجود مشكلات نفسية واجتماعية، فالمراهق

يحتاج إلى أسرة يسودها الود والوئام وهذا بوجود الوالدين معه إذ يمنحانه الحب والأمان والاستقرار النفسي، يساعدانه على تعزيز مفهومه الإيجابي لذاته، فالمراهقون يتأثرون بتصدع الأسرة، ولا سيما إذا كان هذا التصدع ناتجا عن موت الأم، ففي هذه الحالة يمر المراهق بخبرة أليمة وهي الحرمان العاطفي، هذا ما نجده في دراسة (غريب 2023)

وانطلاقا من هذا ارتئينا إلى ضرورة التطرق إلى موضوع مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين من الأم عاطفيا، اعتبارا لأهمية الموضوع ومدى تأثير الصراع النفسي على تلك الشريحة الحساسة، وما يحدثه من تغيرات سلوكية وعاطفية التي قد تؤثر على حياتهم اليومية، فغالبا ما نجدهم يعانون من مشاعر الحزن، الكآبة، القلق والوحدة، هذا يرجع للفراغ العاطفي الذي يكون نتاجا لغياب الأم وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤل العام التالي: ماهي مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم؟

- التساؤل الجزئي:

- هل تختلف مؤشرات الصراع النفسي باختلاف محاور المقابلة - التقبل والرفض- الاستقلالية والاتكالية- الضبط وعدم الضبط - لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم ؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم تتمثل في القلق، التردد في اتخاذ القرار، الانسحاب الاجتماعي، الشعور بعدم الأمان.

الفرضية الجزئية:

- تختلف مؤشرات الصراع النفسي باختلاف محاور المقابلة - التقبل والرفض- الاستقلالية والاتكالية- الضبط وعدم الضبط - لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم.

3- أهداف الدراسة:

1-الكشف عن مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المحرومين عاطفيا من الأم.

2- معرفة ما إذا كان محور الاستقلالية والاتكالية يرتبط باختلاف في مؤشرات الصراع النفسي لدى هؤلاء المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم.

3-معرفة ما إذا كان محور التقبل والرفض يرتبط باختلاف في مؤشرات الصراع النفسي لدى هؤلاء المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم.

4- معرفة ما إذا كان محور الضبط وعدم الضبط يرتبط باختلاف في مؤشرات الصراع النفسي لدى هؤلاء المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم.

4- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على متغير الصراع النفسي، خاصة لدى فئة المراهقين، كما تساعد الدراسة في فهم تأثير غياب الأم على الصحة النفسية والنمو العاطفي، وتبرز دور البيئة الاجتماعية في التخفيف من حدة الصراع النفسي، إضافة إلى ذلك تسهم في تعزيز الوعي المجتمعي وتحسين جودة الحياة النفسية للمراهقين داخل المؤسسات التعليمية مع مراعاة الفروق الفردية في التعامل مع فقدان الأم.

5- تحديد مصطلحات الدراسة اجرائيا:

5-1 الصراع النفسي:

يتمثل في دراستنا هذه في مؤشرات الصراع النفسي التي تظهر على المراهقين المتمدرسين المحرومين من أمهاتهم خلال المقابلة العيادية ومحاورها (التقبل والرفض /الاستقلالية والاتكالية /الضبط وعدم الضبط)

5-2 مؤشرات الصراع النفسي:

هي مجموعة من الأعراض السلوكية والانفعالية والمعرفية التي يتم الكشف عنها من خلال المقابلة النصف موجهة، بالاعتماد على ثلاث محاور: التقبل والرفض، الاستقلالية والاتكالية، الضبط وعدم الضبط، وتعبر عن حالة من التوتر الداخلي الناتج عن الحرمان العاطفي من الأم.لدى الحالات الثلاثة بثانوية فارح محمد الطيب.

5-3 المراهقين المتمدرسين:

هم التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بالمؤسسات التربوية، حيث تتراوح أعمارهم بين 16 و18 عام والبالغ عددهم ثلاث حالات.

5-4 الحرمان العاطفي من الأم:

هو شعور المراهق بعدم وجود حب واهتمام كاف من طرف أمه، سواء بسبب غيابها أو لأنها لا تعبر له عن مشاعرها. هذا الحرمان قد يؤدي إلى مشاعر الحزن، الوحدة، القلق، وضعف الثقة بالنفس.

5-5 التقبل والرفض:

يقصد به الطريقة التي يعبر بها المراهق عن شعوره اتجاه غياب الأم عاطفياً، ويظهر ذلك من خلال ما يدلي به أثناء المقابلة من مشاعر متعلقة بالحاجة إلى الحنان، الإهمال، الإقصاء، أو التذبذب

بين الحب والغضب. يعد هذا المؤشر حاضرا عندما تبرز اضطرابات وجدانية مرتبطة بحرمان الأم من أداء دورها العاطفي.

5-6 الإستقلالية والإتكالية :

يشير هذا المفهوم إلى الصراع الداخلي الذي يعيشه المراهق بين رغبته في الاعتماد على نفسه وبين حاجته إلى الدعم والرعاية في ظل غياب الأم عاطفيا، يتم الكشف عن هذا المؤشر من خلال صعوبة اتخاذ القرار، الميل إلى التبعية، أو التعبير عن الاحتياج المفرط، كما يتضح أثناء إجراء المقابلة مع الحالات.

5-7 الضبط وعدم الضبط:

يقصد به مستوى تحكم المراهق في انفعالاته وسلوكياته أثناء الحديث عن وضعه العائلي أو أثناء مواجهة مواقف ضاغطة، يتمثل في مظاهر مثل نوبات الغضب، الانسحاب، التوتر الزائد، أو صعوبة التعبير الانفعالي المتزن، ويعتبر مؤشراً على اضطراب داخلي ناتج عن الحرمان العاطفي من الأم وكل هذا يظهر خلال الجلسات مع الحالات.

6- الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

6-1 الدراسات السابقة:

- **سامية أبريعم** (2023). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهقين دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي الذي يهدف إلى إيجاد علاقة بين متغيرين حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين التفرقة، التحكم والسيطرة، التذبذب الحماية الزائدة في المعاملة سواء للأب أو الأم وشعورهم بالصراع النفسي الاجتماعي، كذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك المراهقين الأسلوب المعاملة السوية لكل من الأب والأم والشعور بالصراع النفسي الاجتماعي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من المراهقين في مستوى الصراع النفسي الاجتماعي لصالح الذكور.

- **رزيقة محدب**، مليكة سليماني (2022): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس. تم الاعتماد على المنهج الوصفي وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن القول أن الوحدة النفسية تعتبر عامل من العوامل التي تؤثر على المراهق والتي تؤدي به إلى الصراع النفسي الاجتماعي.

- **ولاد عمر عبد المجيد**، بشيري لطيفة (2020): طبيعة الصراع لدى المراهقين ذوي الأمهات المعفنات (دراسة حالة) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي المنهج المستخدم هو المنهج الإكلينيكي العيادي دراسة الحالة، من خلال عرض الحالة وتحليل المعطيات تم التوصل إلى أن الجو الأسري الذي به أم معنفة يجعل المراهقين الذين يعيشون في مثل هكذا وسط يعانون من تدني تقدير الذات والشعور بالدونية أمام أقرانهم.

- **دبار حنان، عليوي نوال** (2019): الصراعات النفسية الاجتماعية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى المراهق (دراسة مقارنة) تم استخدام المنهج الوصفي وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الصراع النفسي والسلوك العدواني لدى المراهق.

- **خيتر الويزة** (2012): أثر الحرمان العاطفي الأمومي على التوافق النفسي لدى المراهقين دراسة عيادية لخمس حالات، المنهج المستخدم هو المنهج العيادي وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الحرمان العاطفي الأمومي يؤثر على المراهقين في توافقهم النفسي حيث وجدت أن لكل حالة من الحالات أثر حرمانها من أمها على توافقها النفسي في جانب من جوانب الحياة فنجد من أصبح شخصا منعزلا وحيدا وغير قادر على إقامة أية علاقات مع الآخرين، كما نجد من أصبح شخصا عدوانيا مع نفسه وحتى مع الآخرين وهناك من يئس من الحياة ومن سيطرت أفكار تشاؤمية عليه وغير ذلك من مظاهر أو أعراض سوء التوافق النفسي.

- **محدب رزيقة** (2011) الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة – سمة) دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو، المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي الارتباطي وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس بظهور قلق (حالة) عند مستوى الدلالة (0.01)، أي أنه كلما كان الصراع النفسي للمراهق المتمدرس مرتفعا، ازداد ظهور القلق (حالة سمة لديه).

6-2 التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع بحثنا، يتّضح أن أغلب الباحثين ركزوا على الصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهقين من زوايا مختلفة، مثل: أساليب المعاملة الوالدية، الشعور بالوحدة، العنف الأسري، التوافق النفسي، والسلوك العدواني، وقد ساهمت هذه الأبحاث بشكل كبير في توسيع الإطار النظري لمتغير الصراع النفسي، كما أظهرت الروابط المحتملة بين العوامل الأسرية والانفعالية وبين هذا الصراع.

فدراسة سامية ابريعم (2023) على سبيل المثال، أوضحت كيف أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية (كالتحكم والتذبذب والحماية الزائدة) تؤدي إلى تنامي شعور الصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهقين وهو ما يتقاطع مع إشكالية بحثنا فيما يخص الأثر الانفعالي لغياب الاحتواء العاطفي من جهة الأم.

أما دراسة أرزيقة محدب وسليماني (2022)، فقد ربطت الوحدة النفسية مباشرة بظهور الصراع النفسي، مما يبرز كيف يمكن لـلعزلة والفراغ الوجداني أن يتحولا إلى صراع داخلي وهي حالة تتكرر كثيرا لدى المراهقين المحرومين من الحنان الأمومي.

وفي السياق نفسه، كشفت دراسة ولاد عمر عبد المجيد وبشيري لطيفة (2020) أن العنف داخل الأسرة، وخصوصا اتجاه الأم، يترك أثراً عميقاً في نفسية المراهق ويدفعه نحو تدني تقدير الذات والشعور بالدونية، وهي من بين أبرز مؤشرات الصراع النفسي.

من جهة أخرى، بينت دراسة دبار حنان وعليوي نوال (2019) العلاقة الوثيقة بين الصراع النفسي والسلوك العدواني، ما يدل على أن الصراع النفسي لا يبقى داخليا فقط، بل ينعكس سلوكياً.

وفي دراسة خيتر الويزة (2012) نجد تأكيدا واضحا على أثر الحرمان العاطفي الأمومي تحديدا، حيث أدت هذه التجربة إلى سوء التوافق النفسي وظهور أنماط متعددة من السلوكيات غير التكيفية، مما يجعلها الأقرب لموضوع دراستنا الحالي.

تظهر أهمية دراسة محدب رزيقة من خلال تأكيدها على تأثير الصراع النفسي في زيادة مستوى القلق لدى المراهقين، مما يسلط الضوء على انعكاس هذا الصراع على التوازن النفسي وتعد هذه النتائج منطلقاً مهما لدراستنا، التي تسعى إلى فهم الصراع النفسي بشكل أعمق من خلال التركيز على الحرمان العاطفي من الأم كأحد أهم أسبابه، فغياب العلاقة الوجدانية مع الأم قد يؤدي إلى مشكلات انفعالية مثل القلق، التوتر، الشعور بعدم الأمان، ضعف الثقة بالنفس، أو حتى سلوكيات انعزالية وعدوانية، وهو ما تحاول دراستنا تسليط الضوء عليه بشكل خاص.

وبالرغم من غنى هذه الدراسات، إلا أن أغلبها في حدود الاطلاع لم يعالج بشكل مباشر الصراع النفسي لدى المراهق المحروم عاطفياً من الأم في البيئة الثانوية الجزائرية، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة:

7-1 الصراع النفسي:

7-1-1 مفهوم الصراع النفسي:

مصطلح الصراع النفسي تم إدخاله بواسطة فرويد ويعني التعارض بين محتويات العقل الباطن من رغبات وأفكار تنشأ عنه حالة من القلق حتى يتم حسم الصراع بالاختيار.(**الشربيني، د. س، ص. 33)**

حالة تصادم الدوافع والحوافز وفيها يكون للفرد اختياران بين هدفين أو موقفين متكافئتين بالقوة ومتناقضين بالاتجاه، فالسمة الغالبة في الصراع النفسي هو أن الفرد الذي يتوجب عليه الاختيار يشق عليه أن يحسم الصراع لصالحة أو لصالح أي الاختيارين.**(أبو العيش، 2017، ص . 277)**

الصراع يكون في حين تنافس هدفان أو حاجتان أو نوعان من أنواع العمل، ولهما نفس التأثير والقوة ويسببان الانجذاب الشخص نحو مهمتين مختلفين مما يترتب شعور بعدم الارتياح.**(بلعسلة، زندي 2019، ص.118)**

الصراع النفسي يعرف على أنه صدام بين الاتجاهات والمصالح والأفكار والتطلعات المتعارضة داخل الفرد.**(Larisa, irina et autres, 2021, p .03)**

أو التقاء قوتين متعارضتين أو غير متوافقتين.**(Rocheblave,1970, p .16)**

7-1-2 أنواع الصراع النفسي:

- **صراع الإقدام- الإقدام:** مصطلح استخدمه كيرت ليفين ليدل على الصراع الذي يكون فيه الفرد أمام موقف عليه أن يختار فيه بين بديلين متساويين في الجاذبية .**(أبو النيل، د س، ص . 249)**

وينشأ حين يجد الفرد نفسه في موقف عليه أن يختار بين هدفين كلاهما له نفس القوة من الجاذبية. **(بوعشية، أبرعيم، 2017، ص. 444)**

- **صراع الإحجام- الإحجام:** وينشأ حينما يجد الفرد نفسه في موقف عليه أن يختار بين هدفين كلاهما له نفس القوة، حيث يكون الفرد أمام أن يختار بين بديلين متساويين في عدم الجاذبية **(Gelfand; De Dreu, (sans anné, p.15)**

- **صراع الإقدام- الإحجام:** يحدث هذا النوع عندما يكون هناك دافعين متعارضين أحدهما يدفع الطفل لأن يقدم على فعل شيء معين لأن في عمله مصلحة له والدافع الآخر يدفعه لأن يتجنب القيام بفعله.**(غراب، د س، ص .114)**

- **صراع الإقدام - الإحجام المزدوج:** وينشأ حين يجد الفرد نفسه في موقف عليه أن يختار بين هدفين كلا منهما له مزاياه وله عيوبه.**(بوعشية، أبرعيم، 2017، ص. 444)**

- **الصراع اللاشعوري:** يحدث هذا الصراع في البناء العميق للشخصية ويكون بعيداً عن وعي صاحبه وليس في مستوى شعوره، لذلك فإن عملية اكتشافه ليست سهلة.**(عبد اللاوي، 2012، ص . 28)**

7-1-3 مؤشرات الصراع النفسي:

- **خوف وقلق:** ردة الفعل الأكثر شيوعا عند حدوث أزمات نفسيه هي الخوف والقلق، حيث انه يعتبر هذا الشعور طبيعيا لحوادث غير طبيعية، عند وجود الإنسان بوضع يفرض عليه الخوف كردة فعل، يعمل عنده منبه داخلي الذي يعطي إشارات جسمانية زيادة في عدد نبضات (القلب، تعرق وغير ذلك).

- **أفكار غير عقلانية:** أحيانا كثيرة عند حدوث الأزمات المستمرة، يشعر الإنسان بأفكار غير واقعية وغير عقلانية المرتبطة بالأزمة النفسية التي قد ترافقه لفترة طويلة ومن الصعب التغلب عليها أو إزالتها.

إحساس كهذا يتخلخل لداخل الإنسان وقت حدوث الأزمات النفسية المختلفة في بعض الأحيان قد يعود هذا الإحساس على نفسه وفي فترات متقاربة، مما يؤدي إلى شعور دائم في الأزمة وعدم المقدرة على التغلب.

- **تغييب المشاعر:** في بعض الحالات وعند حدوث الأزمات النفسية المستمرة يحدث تغييب للمشاعر عند بعض الأفراد يعني ذلك عدم وجود أية مشاعر إيجابية أو سلبية بعد حدوث الأزمة، مما يؤدي ذلك إلى فقدان التوازن الشعوري وبطبيعته يمنع وجود المشاعر الإيجابية التي قد تساعد الفرد على تخطي هذه الحالات.

- **صعوبات بالتركيز:** قد يظهر الفرد عدم هدوء وعدم المقدرة على التعلم بعد حدوث أزمات نفسية مختلفة.

- **خوف شديد:** الشعور بالخوف حيث يظهر ذلك في علامات جسمانية وفي مؤشرات فكرية وفي التعبير عن المشاعر.

- **العصبية:** عدم المقدرة على تحمل الآخرين وعصبية غير مألوفة من قبل.

- **صعوبات اجتماعية:** بسبب تغير التصرفات والمشاعر والأفكار عند الأفراد عامة وعند المراهقين خاصة يؤثر ذلك على قدرتهم الطبيعية للتعامل بشكل عادي مع الآخرين مما قد يشكل صعوبات اجتماعية عند حدوث مثل هذه الحوادث، تساعد الأنشطة النفسية متعددة الأهداف على احتواء ردود الفعل المختلفة عند حدوث أزمات نفسية محدودة ومستمرة.

- الصراع النفسي يستنزف طاقات الإنسان الحيوية ويشعره بالإعياء والتعب في معظم الأوقات.

– كلما زادت حدة الصراع أدى إلى اختلال في سلوك الإنسان وزاد من شعوره بأنه في خطر.

– أن الصراع المزمن إذا لم ينفس المرء عن نفسه بطريقة ما قد يسبب أمراضاً بدنية أو ضعفاً عاماً.

– استعمال طرق غير مباشرة ميكانيزمات دفاعية كالنقل أو الإزاحة حيل عقلية كأحلام اليقظة، الإنكار ويعتبر الإنكار طريقه مواجهه معروفه للتعامل مع الأزمات النفسية المختلفة، يختار قسم من الناس الإنكار المواجهة الأزمة النفسية، حيث يعملون على عزل جميع الأفكار والمشاعر المرتبطة بالأزمة وأحيانا، يقومون بعزل المؤشرات التي قد توحي بالأزمة نفسها.

– كما أنه قد يبلغ الصراع درجة من الحدة تهدد التوازن العاطفي.**(الباشا، 2017، ص. 09)**

7-1-4 النظريات المفسرة للصراع النفسي:

– نظرية التحليل النفسي:

يعد الصراع بين (الهو) و(الأنا الأعلى) من الصراعات المنذرة باختلال السلوك وظهور الأعراض المرضية، فالصراع بينهما ينبئ بضعف (الأنا) وعدم تماسكها، ونظراً لأن (الأنا) هي المنظمة الحاكمة للشخصية السوية والمسؤولة عن تأمين التوازن بين (الهو) الممثلة للغرائز الجنسية والعدوانية من جانب وبين الأنا الأعلى الذي يعمل بمثابة رقيب أخلاقي صارم من جانب آخر وعليه فالصراع بين هاتين القوتين سوف يحسم الصالح إحداهما بعيداً عن (الأنا) مما قد يسفر عنه اضطراب في السلوك.

أعطى المحللون النفسانيون أهمية خاصة للصراعات اللاشعورية الراجعة المرحلة الطفولة المبكرة سواء بفعل الكبت أو التثبيت ونظروا إليها كأساس للاضطرابات النفسية وبينوا أهمية الحيل الدفاعية ودورها في مواجهة الصراعات اللاشعورية، كما تضمنت نظرية التحليل النفسي العلاقة الداخلية لمفهومي الصراع والعصابية فحينما تصبح الصراعات المكبوتة قوية للغاية فإن بعض منها تدخل دائرة الوعي بالقوة مما يؤدي إلى الأعراض العصابية. **(الهزاع، 2020، ص . 297)**

– النظرية السلوكية:

فسر السلوكيون الصراع النفسي وفقاً لمفاهيمهم عن التشريط وقوانين التعلم، بناء على طريقتهم في البحث القائمة على الملاحظة والتجريب، يرو أن الصراع النفسي ينشأ عن تقديم مثير إلى الكائن الحي يكون له القدرة على استثارة استجابتين متناقضتين بنفس القوة.

وقد وضع ميلرو دولارد مجموعة من المبادئ أو القواعد التي تحكم السلوك في الموقف الصراعي:

– أنه كلما اقترب الكائن من الهدف المرغوب فيه ازداد ميله إلى الاقتراب منه (إقدام).

– أنه كلما اقترب الكائن من الهدف غير المرغوب فيه زاد ميله إلى الابتعاد عنه (الإحجام)، إن الميل إلى الإحجام أكبر من الميل إلى الإقدام.

– أن قوة الميل إلى الإقدام أو الإحجام تتوقف على قوة الدفع في الاتجاه إلى الهدف أو بعيداً عنه.

– إن الميل إلى الإقدام أو الإحجام، يزداد قوة بفعل التدعيم باعتباره سلوك كغيره من السلوك.**(الباشا، 2017، ص . 268)**

– نظرية التنافر المعرفي:

ذهب ليون فستينجر sregniteF في نظريته عن التنافر المعرفي إلى أن الصراع والقلق ينشأن عندما تتعارض أو تتناقض النواحي والعناصر المعرفية والنظرية ويترتب عن ذلك قلقا يدفعان بالفرد إلى محاولة الحفاظ على إتساقه المعرفي، عموما إذ أمعنا النظر إلى هذه الاتجاهات لوجدناها تتضمن عنصرا من عناصر القلق الذي ينشأ بسبب ما يتعرض له الفرد من صراعات وليدة وما يشعر به من حاجة ملحة إلى الإحساس بالأمن والاطمئنان. **(بن عمارة، 2006، ص. 21)**.

– نظرية علم النفس الإنساني:

يرى أصحاب التوجه الإنساني أن الصراع النفسي ينشأ عند الفرد عندما يواجه موقفاً يحتوي على ما يعوقه عن تحقيق إنسانيته، وينشأ الصراع بين إرادة الفرد في تحقيق إنسانيته وبين القوى التي تقف في طريق هذه الإرادة أو التي تحول دون ذلك، فعلماء المدرسة الإنسانية يرون أن الإنسان يسعى بصورة دائمة إلى تحقيق ذاته وقد يهدد ذلك العديد من العوامل مثل الموت، المرض أو المعوقات النفسية والاجتماعية، كما يرون أن الصراع الذي يعانيه الفرد هو صراع بين إثبات الوجود أو تحقيق الذات وبين القوى التي تهدد هذا الوجود، ويرون أن حالة الصراع هذه هي حالة دائمة ما دام الإنسان حياً.**(الهزاء، 2020، ص. 299)**

7-2 الحرمان العاطفي:

7-2-1 مفهوم الحرمان العاطفي:

يعرف بأنه نقص كفاية الدفء، المودة والاهتمام لا سيما من جانب الأم، أو من يقوم مقامها في أثناء سنوات الطفولة الأولى، وهي حالة تحدث عند الانفصال عن الأم، وفي حال تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في حال إيداع الطفل في مؤسسة.**(غريب، 2023، ص . 05)**

حسب بولبي yblwoB: هو الحرمان من سبيل حياة أسرية طبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان، حيث لا

يلقي الطفل رعاية أمومية وأبوية تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم.**(بوعروج، 2013، ص.13)**

يتميز بثلاثة مظاهر أساسية وهي:

- نقص الدعم العاطفي: غياب الانتباه الحنان، الدفء والصداقة.
- التفاعل العاطفي: غياب الشخص أو الشريك الذي يفهمه ويستمع له.
- نقص الحماية: عدم وجود شخص قوي يحميه ويرعاه ويقوده.**(الحطاح، د س، ص .09)**

أما كارسون عرف الحرمان من الولدين يشير إلى غياب الرعاية والتفاعل الكافي مع الوالدين البدلاء أثناء سنوات التشكيل ويستطرد كارسون بأنه يمكن أن يحدث الحرمان حتى في الأسر السليمة لسبب أو لآخر يكون الوالدين غير قادرين مثلا بسبب الاضطراب العقلي أو غير راغبين في إشباع حاجات الطفل للارتباط والاتصال الإنساني الحميمي الدائم. **(حرفوش، 2010، ص. 42)**

حسب ميدينوس وجونسون 1976(osnnhoJ & sunnideM) فالحرمان العاطفي هو انفصال عن سياق الأسرة ولا سيما الوالدين وما يوفره من علاقات صحيحة دافئة تمنح الشعور بالأمن والطمأنينة والعيش في بيئة غريبة تسودها علاقات مختلفة.**(البعاج، 2019، ص. 06)**

7-2-2 أنواع الحرمان العاطفي:

- **الحرمان العاطفي الكلي:** هو الذي تجده مألوفا في المؤسسات أو دور الحضانة الداخلية حيث لا يجد الطفل عادة فردا واحد مخصصا لرعايته بطريقة شخصية يشعر معه بالأمن والطمأنينة، يشمل ذلك فقد الأم أوالأم البديلة بسبب الموت، المرض، الهجرة أو الانفصال، وكذلك نقل الطفل من الأم أوالأم البديلة الدائمة لها إلى أشخاص آخرين غرباء.

- **الحرمان العاطفي الجزئي:** هو يلاحظ عند أطفال إستفادوا على الأقل من ستة أشهر من العلاقات مع أمهاتهم ثم حرموا من ذلك لفترة طويلة وأثناء هذه الفترة من الانفصال فإن البديل الذي قدم للطفل لم يرضيه، أي نشأة بين والديه ومروره بالتجربة العلائقية الأولية مع الأم والأب خلال سنوات الطفولة الأولى بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة وإيجابيتها ومساهمتها في بناء أسس سليمة للشخصية، يتلو ذلك الخيار كلي أو جزئي في فترة الكمون.

وقد يتأخر عن ذلك أو يتقدم ويترك هذا الحرمان آثارا على النمو والصحة النفسية التي تتوقف على المتغيرات التالية:

أ- **السن الذي حث فيه الحرمان:** فكلما صغر من الطفل كانت آثار الحرمان أكبر، فالحرمان الذي يحدث في السنوات الأولى أخطر لأن الطفل يعتمد على علاقته بوالديه لرعايته مما يجعل الحرمان أشد أثرا على النمو والتوازن النفسي من الحرمان الذي يحدث بعد اكتساب الإستقلال النفسي وتشكل البنية النفسية، فقد يشعر الطفل بآلام ومعاناة ولكن هذه المعاناة تزول لاحقا وبدون أضرار كبيرة.

ب- **ظروف الحرمان:** فقدان أحد الوالدين بسبب الوفاة بعد مرض أقل تأثيرا على صحة الطفل من الموت المفاجئ.

ج- **نوعية العلاقة السابقة:** كلما كانت علاقة الطفل أكثر متانة كانت إستجابته للفقدان أشد بينما الطفل الذي عاش علاقة نابذة لا يستجيب بنفس الشدة، وقد يبدو عليه عدم التأثر أحيانا والطفل الذي عاش علاقة متينة فتعلقه أكبر وبالتالي فطمأنينته راسخة مما يوفر له فرصة تكوين شخصية سليمة وهذه الحالة تساعد على النمو العادي بعد تجاوز محنة الفقدان وفرصته للتمتع بالصحة النفسية أكبر، رغم أن ردة فعله أشد في حين الطفل الذي مر بعلاقة نابذة أو متميزة بالتجاذب الوجداني أو الصراع تجعله غير مطمئن وبالتالي فآثار الحرمان أكثر ضررا لأن الفقدان هنا يأتي من خلفية انعدام متانة البنية النفسية، مما يعزز مشاعر اللاطمأنينة لاحقا.

د- **الرعاية البديلة:** تخفف من تأثير المتغيرات السابقة وتعوض عنها إذا كانت من النوع المتين عاطفيا وعلى العكس فإن الرعاية البديلة الركيكة أو السيئة تتعدى تأثير المتغيرات السابقة.**(برغوتي، عليوة، 2021، ص. 19)**

ج- **النبذ العائلي:** على الرغم من وجود الطفل في جو عائلي بوجود كلا الوالدين إلا انه يعاني من سوء العلاقة الوالدية وكثرة المشاحنات والخلافات مما يترك أثرا سلبيا في العطف والحنان والرعاية المقدمة للطفل.**(إبراهيم، 2024، ص. 369)**

7-2-3 النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

تتعدد وجهات النظر في تفسير الحرمان العاطفي الأمومي والآثار الناجمة عنها فمن بينها نذكر:

- **نظرية التحليل النفسي:** تعتمد هذه النظرية في تفسيرها للحرمان العاطفي على أهمية العلاقة التي تربط الطفل بأمه، حيث ترى أن التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير والاستمرارية، وهذا ما يؤدي إلى تكوين الثقة بالنفس وتقوى رغبته في الحياة وفي النمو.

فحسب سبيتز «ztipS» وميلاني كلاين «neilk.M» فإن حرمان الطفل من هذه العلاقة يترك له ثغرات في نرجسيته وآثار تظهر في مواقف انهياريه.

فالطفل في أشهره الأولى لا يميز بينه وبين العالم الخارجي والأم بثباتها واستجاباتها المكيفة فحاجيات الطفل وتوظيفها له تعطي له شعورا بالإطمئنان، فبالعناية المقدمة من طرف الأم، يبدأ الطفل تدريجيا بإدراك العالم الخارجي وتكوين الموضوع المعرفي والليبيدي ولكن ضياع هذا الأخير بعد تكوينه سوف يؤدي إلى انهيار خاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن أين يخاف الطفل من فقدان الموضوع (الأم).**(خيثر، 2011، ص.24)**

إن حرمان الطفل من هذه العلاقة يترك ثغرات في نرجسيته وأثار هذا الحرمان تظهر بمواقف اختيارية، فضياع الموضوع الليبيدي بعد تكوينه سوف يؤدي إلى الخيار وخاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن أين يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع الأم، ففي هذه الفترة سوف يشعر بعقاب له ولنواياه المحطمة، فسبيتز يرى أن الأم تصبح موضوعا يحتفظ بنوعية الليبيدية خارج الوضعية الخاصة بالتغذية، حيث يصبح الطفل بين الشهر السادس والثامن قادرا على التمييز بين الأشخاص وتستبدل الاستجابة إلى شكل الوجه الإنساني برد فعل خاص اتجاه شخص غريب، سواء بالخجل أو البكاء، الصراخ فرفض الاتصال مع الشخص الغريب بشكل أول مظهر للقلق، فالأمر بالنسبة لسبيتز يتعلق بخيبة أمل الطفل في مواجهته لشخص غريب لم يجد فيه أمه، فيشعر أنه حرم منها، فوظيفة التمييز تدل أن الطفل قد حدد خياره على موضوع مفضل، بمعزل عن كل المواضيع الأخرى وأنه أقام معه علاقات غيرية حقيقية، فالأم بالنسبة له أصبحت موضوعا ليبيديا مركزا لا يمكن مزجه مع أي موضوع أخر.**(بلبيوض، حرقوس، 2021، ص. 07)**

– **النظرية المعرفية التطورية:** يرى أصحاب هذه النظرية أن التطور المعرفي يحدث عبر مراحل مختلفة وذلك من خلال تنظيم خبرات الطفل في بيئة معرفية ليتمكن من خلالها من التكيف مع الأحداث وتنظيمها وتتطور قدرة الفرد على التكيف مع التقدم في العمر الزمني.

وتعد نظرية شانز إيمرسون من النظريات المعرفية التي اهتمت للارتباط بين الطفل ومن يرعاه ويجب على الطفل أن يكون قادرا على التمييز قبل أن يتمكن من تشكيل ارتباط بالأم وأن ينمو لديه مفهوم ثبات الشيء وهذا يعني أن على الطفل أن يطور الإيمان بالوجود المستقل للأشياء والناس بمعزل عن الخبرة المباشرة وهناك دارسات أظهرت نتائجها أن عوامل معرفية تلعب دورا في كمية الإحتياج حينما يكون الأطفال قادرين على الإدراك بأنهم في موقف غير مألوف ويلعب تفسير الأم لإفصالها عن طفلها دورا في تشكيل استجاباته وتقليل القلق لديه.**(مداسي؛ أبي ميلود، 2023، ص.37)**

- **نظرية التعلم الاجتماعي:** الحرمان العاطفي وعلاقته بالوالدين تقر هذه النظرية بأن الطفل يصبح مرتبطا بالأم لأنها هي التي ترعاه وتشبع حاجاته ويؤكد منظرو هذه النظرية أن الأم تكتسب قيمة إيجابية عند الطفل لارتباطها بالإشباع وتقليل الجوع والارتباط ليس عملية فطرية أو غريزية، بل أنها تتطور بمرور الوقت نتيجة التفاعل المشبع مع أناس مهمين في بيئة الطفل وإذا ابتعدت عنه أمه فإنه يواجه بمهمات يشعر بأنه يتعذر عليه القيام بها فيبرز ما يسمى النكوص والتثبيت بأنماط بدائية من التفكير وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن معظم الصغار فيما دون سن الثانية يضطربون حين يفصلون عن أمهاتهم تتجه نظرية التعلم إلى اعتبارات السلوك والانتماء بالأم من مظاهر السلوك التعليمي الذي يحدث عن طريق الاشتراط ومبادئ التعزيز.

وضع أجير ياجور مصطلح الحرمان الحسي الحركي ويقول أن ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج لأن ما يأتي من الداخل صعب ومرتبط بنزوات نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء عن طريق الإشباع أو الارتباك الذي يصيبه في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه في بعض المؤسسات، يعيش الطفل حياته (يأكل، ينظف ينام) وليس هناك نشاط منظم يساعد على معرفة جسده ومحيطه والتحكم فيه في العالم الخارجي وقد تنشأ عدة تجارب على الحيوانات هذه التجارب أكدت أن هناك فترة حرجة تحتاج إلى التجربة والإثارة لكي ينمو العمل وتتخلى عن الأوساط العصبية المفاجئة بها وإذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة وتجربة تموت الأعصاب وهذا يعني أن جهازاً عصبيا يحتاج إلى إثارة تأتي من العالم الخارجي كي يطور شبكة علاقات ما بين الأعصاب.**(لعموري، فضلاوة، 2016، ص.64 -65).**

- **نظرية القبول والرفض الوالدى:** يعد (1980) صاحب نظرية القبول والرفض الوالدي تسمى هذه النظرية بنظرية بعد دفء الأبوه والأمومة، وهي نظرية أحادية البعد ثنائية القطب حيث أن الدفء الأبوي يمثل القطب الأول بينما الرفض أو الحرمان من الوالدين أو فقدان الدفء أو فقدان الحنان يمثل القطب الآخر على خط المعارضة وأن كل البشر يمكن وضعهم في أي مكان في خط التواصل وهذا يتوقف على ما تعرض له في الطفولة من خبرات سواء إيجابية أم سلبية من قبل الوالدين البيولوجيين أو أي أحد مقدمي الرعاية المهمين بالنسبة لنا.

والجدير بالذكر أن مصطلح الوالد في هذه النظرية يطلق على أي شخص يتحمل مسؤولية ورعاية أولية طويلة الأجل للطفل وهؤلاء قد يكونوا آباء بيولوجيين أو غيرهم من مقدمي الرعاية.

كما تفسر هذه النظرية النتائج السلبية الناتجة عن رفض الوالدين لأبنائهم وتأثير هذا الرفض أو القبول من الوالدين على أطفالهم سواء أكانت هذه الآثار سلوكية أم تتعلق بالنمو المعرفي أو العاطفي

للأطفال وتأثيرها على شخصية الأطفال، محاولة التنبؤ بالآثار النفسية والبيئية الناتجة عن قبول ورفض الوالدين وكيفية ظهور هذه السلوكيات في المجتمع وتفسر أداء البالغين في كل مكان.

كما أن نظرية القبول والرفض الوالدي متصلة بالنظرية السلوكية الارتباطية في تصويرها للقبول ورفض الوالدين، وتوضح تأثير الثقافات من وجهة نظرها من ناحية شعور الأطفال الشباب والبالغين بالرفض أو القبول إتجاه والديهم أو مقدمي الرعاية.

وأشار رونر إلى أن الآباء المتقبلين لأبنائهم هم أولئك الذين يظهرون حبهم أو عاطفهم تجاه مراهقيهم سواء جسديا أم لفظيا، فيشعر المراهق بالحب أو القبول من الوالدين، أما الآباء الرافضين لأبنائهم هم أولئك الذين يكرهون ويرفضون أبنائهم في كثير من الأحيان ويرون أن الطفل عبء عليهم وفي كثير من الأحيان يقارنونهم بأبناء الآخرين بطريقة سلبية فهنا يشعر الابن بالرفض أو فقدان الحب ونتيجة لذلك قد يشعر الشباب والبالغين بالقلق وعدم الأمان بسبب هذا الرفض من قبل الوالدين مما يدفعهم إلى اللجوء إلى الانحرافات السلوكية المختلفة، للتخلص من الآثار النفسية الناتجة عن مشاعر الرفض بغض النظر عن الجنس أو الثقافة.

بناء على ذلك فأن المراهق يشعر بأن الوالدين لا يتقبلانه، وهما يتصفان بالاستياء تجاهه والتقليل من شأنه قدراته، صفاته الشخصية وعدم الاهتمام به ولا يسعدان بصحبته ولا يقدمان أي تعزيز عندما يأتي بسلوك مرغوب فيه، كما أنهم لا يحترمان وجهة نظره ويسخران منه أيضا.

ويتوقف مدى شعور الشباب والبالغين بالتكيف النفسي تتوقف على مدى رؤيتهم لذواتهم من حيث القبول أو الرفض من قبل مقدمي الرعاية الرئيسيين (الوالدين) فيشعرون بالدفء والمودة في حالة الشعور بقبول الوالدين لهم بينما يشعرون بالقلق وعدم الأمان في حالة الشعور برفض الوالدين لهم بغض النظر عن الجنس أو الثقافة.**(محمد، 2022، ص. 187)**

– **نظرية التعلق:** اهتمت هذه النظرية بدراسة العلاقة بين الطفل ووالديه وطبيعة الرابط بينهما وأثرها على الصحة النفسية والجسمية والانفعالية والعقلية للطفل في المراحل اللاحقة.

إهتم **بولبي** بدراسة سلوك التعلق لدى الإنسان وبعض الكائنات الحية الأخرى نظراً لأهميته وتأثيره على نفسية الطفل ويؤكد "بولبي أن سلوك التعلق لدى المولود البشري يستمر طيلة حياته على خلاف الكائنات الحية الأخرى، فالطفل يتعلق بأمه من خلال القرب الجدي بينهما خلال فترة الطفولة الأولى فتراه لا يبتعد عنها ومع تقدم العمر نراه يبتعد عنها أكثر ملبيا الحاجة إلى الإستقلالية واكتشاف الذات، إلا أنه لا يلبث أن يعود مسرعا إليها عندما يشعر بخطر ضمن البيئة المحيطة، فهي مصدر الأمن والحب

والطمأنينة، كما أنها مصدر تلبية حاجاته الفيزيولوجية وخاصة الحاجة إلى الغذاء فالأم بالنسبة إليه مصدر أساسي لإشباع حاجاته الأولية والذهنية من الحب، الحنان، الطمأنينة والعطف.

ويرى **بولبي** بأن الجوانب الأساسية لسلوك التعلق عند الطفل تتمثل بسلوك المص، سلوك التشبث، سلوك الإشباع، سلوك البكاء وسلوك الابتسامة وتنظم هذه الأنظمة بحيث تعمل على بقاء الطفل بالقرب من أمه.

هذه السلوكات هي التي تحث الأم على إشباع حاجات الطفل من خلال الاتصال معها بشكل مستمر ويحصل من خلالها على الأمان وتخفف من شعور الخوف لديه، فمن الضروري أن يشعر الطفل بعلاقة حميمية دافئة ومستمرة مع أمه وأشار بولبي إلى أن أي نوع من المعاناة النفسية في الرشد ترجع إلى اضطراب في العلاقات الأولى التي كونها الطفل مع أمه.**(قطار، 1992، ص 36- 37)**

7-3 المراهقة.

7-3-1 مفهوم المراهقة:

تأتي كلمة المراهقة من الكلمة اللاتينية Adolescentia ، من ad-olescere والتي تعني النمو.

هي الفترة الانتقالية بين الطفولة والبلوغ لأن النمو يكون أكثر وضوحا خلال هذه الفترة وفي الممارسة العملية فإن هذا المقطع كما رأينا قد يكون غير موجود أو أطول أو أقصر اعتمادا على العصر والثقافة.**(CANNARD, Sans année, p31)**

تبدأ مرحلة المراهقة بالبلوغ الذي يتم تحديده من خلال المعايير البيولوجية على سبيل المثال التغيرات في القامة والنمو وزيادة القوة والقدرة على التحمل وتطور الخصائص الجنسية.

يمكن أن يكون لهذه التغييرات آثار نفسية إيجابية وسلبية **(Gesundheitsförderung, schweiz (Promotion Santé**

المراهقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد أي أن المراهقة هي المرحلة النمائية أو الطور الذي يمر فيه الناشئ.

وهو الفرد غير الناضج جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا، بدأ النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي.**(دافي، باسيلي، 2021، ص. 89)**

فوفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإن المراهقين هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 19 سنوات. المراهقون يتوافقون مع الفئة العمرية 13-19 سنة **(Devernay ,2014, p. 01)**

وتأخذ المراهقة شكلين أساسين: المراهقة المتكيفة ويكون فيها ميل إلى الهدوء النسبي والاتزان الانفعالي، وتكون علاقة المراهق بالآخرين طيبة، ولا يوجد أثر للتمرد على الوالدين أو المدرسين، المراهقة المنحرفة وتكون في صورة الانحلال الخلقي التام أو الانهيار النفسي الشامل، كما أن بعض المراهقين قد مرو بخبرة شاذة أو صدمة عاطفية عنيفة، أثرت في تفكيرهم ووجدانهم، إضافة إلى انعدام الرقابة الأسرية وتخاذلها والقسوة الشديدة في معاملة المراهق وتجاهل رغباته وحاجاته أو التدليل الزائد وتكاد الصحبة السيئة أن تكون عاملا ومشتركا.**(محمود، د س، ص. 20)**

7-3-2 حاجات مرحلة المراهقة:

إن الحاجة هي مفهوم فرضي يدل على حالة من عدم الاتزان الداخلي، بسبب نقص شيء مادي أو معنوي تؤدي إلى توتر وإثارة الكائن الحي وتدفعه إلى النشاط والاستمرار فيه، حتى يحصل على ما ينقصه ويشبع حاجته ويعود إليه التوازن الداخلي.**(محرز، د س، ص. 08)**

إن التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين والتي تبدو نفس حاجات الراشدين إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول والرغبات تصل إلى أقصى درجة من التعقيد في المراهقة، وقد وضع الباحث أبراهام ماسلو (1955) ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات، وتتمثل هذه الحاجات في الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى الحب مكانة الذات الحاجة إلى الاستقلال الحاجات الجنسية، وسنتطرق إليها بالتدقيق فيهما يلي:

- **الحاجة إلى الأمن:** يتمثل في الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية يسودها الاحترام والتقبل وهي أهم الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد وتظهر هذه الحاجات جلية في تجنب المخاطر.

الفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في البيئة الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل أن يعمل هذا الشعور ويرى البيئة الاجتماعية الواسعة مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح ولاشك أن المراهق محتاج إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية والشعور بالأمن الداخلي وتجنب الخطر والألم وإلى الاسترخاء والراحة إلى الشفاء عند المرض والحماية من الحرمان، فالشخص المؤمن يشعر بإشباع الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان، أما الشخص غير المؤمن فهو في خوف دائم من فقدان القبول الاجتماعي ورفض الآخرين، وأي علامة من عدم القبول أو عدم الرضا يراها تهديدا وخطرا لذاته.

نلاحظ أن المراهق بحاجة ضرورية للأمن وهي من الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو نموا سويا ومتوافقا مع بيئته الذي يعيش فيها، فالمراهق الذي يشعر بالأمن يرى دائما الخير والحب في الناس ويتعاون معهم ونجده يشعر بالثقة في نفسه والاطمئنان أما المراهق الذي لا يشعر بالأمن فيرى الشر والكراهية في الناس ولا يكون متعاونا معهم ونجده في خوف دائم من عدم التقبل الاجتماعي.

- **الحاجة إلى الحب والقبول:** كل الأفراد يشتركون في الحاجة إلى الاستجابة والحب والمحبة والقبول والتقبل الاجتما عي وهي من أهم الحاجات النفسية اللازمة لصحة الفرد النفسية وكل إنسان يرغب أن يكون مقبولا عند الآخرين ويهمهم ما يعتقدون فيه ولذلك فهو بحاجة إلى الصداقة والمحبة والعلاقات الاجتماعية ويكره أن يكون منبوذا من طرف الآخرين وهذه الحاجة تتجسد في انضمامه إلى جماعة وإلى بيئة اجتماعية تلائمه من حيث الميول والعواطف ويجمع بينهم رباط متين هؤلاء الأفراد الذين يشبهونه ويشاركونه في صفاته وعواطفه يستجيبون بسهولة لعواطفه ويتبادلون مشاعر السعادة بينهم، الذي لا يشعر بالأمن يرى الشر والكراهية في الناس ولا يكون متعاونا معهم ونجده في خوف دائم من عدم التقبل الاجتماعي.

يتبين لنا أنه من الحاجات النفسية الضرورية أيضا لصحة المراهق النفسية نجد الحب والقبول من طرف الأخرين، فهو بحاجة دائمة إلى الصداقة والعلاقات الاجتماعية ويهمه كثيرا أن يعرف ما يعتقده الآخرين فيه ويكره أن يكون منبوذا من طرفهم، وهذه الحاجة تتجسد في الانضمام إلى جماعة الرفاق من نفس السن فالمراهق يجد في أقرانه الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه لأنهم يعيشون نفس الأزمة التي يعيشها مع جماعة الأقران تعتبر البديلة للأسرة التي يرغب المراهق الانفصال عنها والاستقلال بعيدا عن ضغوطاتها.

- **الحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية:** تعتبر هذه الحاجة من أهم وأقوى الحاجات وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين أن له قيمة، كالذين يدرسون ويجتهدون من أجل أن يذكر أسامتهم في لوحة الشرف، لذلك ترى المراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال الأخرى التي يقوم بها غيره من الكبار، أما بالنسبة للفتاة فهي تقلد أمها حيث تلبس الكعب العالي مثلها المراهق يطلب المكانة بين رفقائه أكثر فهو حريص عليها.

يتبين لنا أن المراهق يحتاج أن يكون له اعتبار وشأن أمام أسرته وأصدقائه، لذا يسعى دائما إلى فرض نفسه وفرض مكانته في المحيط الذي يعيش فيه، ويمكن أن يثور المراهق على بيئته المنزلية وذلك تعبيرا عن رغبته في الاستقلال عن سلطة والديه، أو يلجا إلى كبت هذه الثورة في أعماق نفسه ليعاني

بذلك أنواعا مختلفة من الصراع النفسي، فهذه الحاجة مهمة لدى المراهق كونه يريد دائما أن يكون شخصا هاما وأن تكون له مكانة في جماعته ويتعرف به كشخص ذو قيمة يريد أن يكون له مكانة الراشدين وأن يتخلى عن موضعه كطفل.**(محدب، 2011، ص .114)**

- **الحاجة إلى الاستقلال:** يعتبر الاستقلال العاطفي والمادي من أهم حاجات المراهق فالنضج الجسمي يدفعه إلى محاولة الاعتماد على النفس والاستقلال في اتخاذ القرارات التي تتصل بذاته كما يحتاج المراهق إلى درجة كافية من النضج الانفعالي حتى يستطيع أن يستقل عاطفيا عن الأبوين والأسرة وذلك من خلال اتساع عالمه وازدياد خبراته وتجاربه وتعدد أصدقائه وكثرة أنشطته.**(عبدلي، 2009، ص. 37)**

نلاحظ أن الحاجة إلى الاستقلال عند المراهق تختلف عنها عند الطفل الصغير، الذي يصر على أن يربط بنفسه شريط حياته، فالمراهق تكون حاجاته للاستقلال متزايدة الأهمية فهو يسعى دائما إلى التخلص من قيود الأهل والاعتماد على نفسه في كل شيء يقوم به ويظهر ذلك مثلا في مطالبته أن يكون لديه غرفة خاصة به، كما يكره أن يزوره والديه في المدرسة، فالمراهق يجب ان يعامل على أنه راشد ويجب إعطائه المسؤولية وتركه يقوم بأعماله لوحده لكي يستطيع الإبداع والإنجاز.

- **الحاجات الجنسية:** جذب فرويد duerF وغير الانتباه إلى الطفل على أنه قد يكون لديه إلحاح وفضول جنسيين وهذه الحاجة تزداد وتقوى في مرحلة المراهقة وهذا ما دلت عليه دراسة الباحث كنري yrneK عن المراهقين الفتيان، دليل واضح على أن فترة المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية القوية وثبتت أنه ما يزيد عن 95 من المراهقين الذكور في المجتمع الأمريكي يكونون فعاليين جنسيا حتى بلوغهم الخامسة عشر وهو يعين انغماسهم في فعاليات.

نلاحظ أن اكتمال نمو الأعضاء والغدد الجنسية لدى المراهق يعنى أن هذا الأخير في استعداد تام لممارسة النشاط الجنسي ونجد أنه يميل نحو الجنس الآخر ودائما تكون لديه الرغبة في اكتساب إعجابه وحبه ومن الأمور التي تقلق المراهق أن يكون لهم أصدقاء أو صديقات من الجنس الآخر وأن لا يعرفوا كيف يسلكون معهم فحسب.

نستخلص من كل ما سبق أن للمراهق له حاجات متعددة يجب إشباعها حتى يكون شخص سوي، حيث تنمو حاجات المراهق بين ما هو بيولوجي كالحاجة إلى التقبل الجسدي والدور الجنسي ومنها ما هو نفسي اجتماعي كالحاجة إلى الأمن وإلى تكوين علاقات جيدة والحاجة إلى الاستقلال والتحرر من الضغوط الممارسة من طرف الوالدين والحاجة إلى المعرفة والتحصيل والنجاح الدراسي، وإشباع هذه الحاجات هي أحد مؤشرات التوافق وحل الصراعات التي يعاني منها المراهق مع نفسه ومع الآخرين.

(محدب، 2011، ص. 115- 116)

7-3-3 النظريات المفسرة للمراهقة:

- **النموذج التحليلي:** لا ترتكز هذه النظرية على النمو الجنسي والجسمي فحسب، بل على ما يصاحب هذا النمو من تأثيرات على نمو المراهق وسلوكه، فتحاول التعمق أكثر على الجانب النفسي الذي يؤثر بشكل كبير على المراهق .

ومن بين أهم المنظرين في هذا الجانب نجد فرويد من أبرز إسهاماته من خلال الموقعتين: الأولى الشعور، ما قبل الشعور واللاشعور وأيضا تصنيفه للجهاز النفسي الهو و"الأنا" والانا الأعلى وطبيعة الصراع بين منظمات هذا الجهاز ويرى أن الفرد منذ بداية حياته تبدأ مكونات الجهاز النفسي في الظهور وتتفاعل فيما بينيا بشكل ديناميكي المكونات الشخصية، خاصة وتركيباً وفق تنظيم معين حتى حلول فترة المراهقة، حيث يؤكد هنا أنصار مدرسة التحليل النفسي بصفة عامة ببنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة ووظيفة الأنا هنا يطرأ عليها تشويش واضطراب نتيجة دخول الفرد وطور البلوغ ويبدو الهو محكوماً عليه بتأثيرات على علاقة الفرد بوالديه، خاصة من نفس الجنس ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة في تصوره لمراحل النمو هذه المرحلة تتميز :

- بالتحول إلى عشق الذات واحترام الواقع.
- نمو الميول الجنسية الغيرية.
- كما أنها فترة قلق خاصة بما يتعلق بالأمور الجنسية.

نجد كذلك إسهامات «أنا فرويد» التي ترى بأن المراهقة بمثابة قطع أو إنهاء للنمو الآمن للفرد تشغل الدافع الجنسي و تهدد التوازن بين الهو والأنا، مما يؤدي إلى القلق والخوف والأعراض العصابية .

يرى فرويد بأن المراهقة يتحول الطفل من أنانية الطفولة ومن البحث عن اللذة إلى راشد واقعي اجتماعي لديه ميول جنسية غيرية تدفعه للزواج، فالمهمة الرئيسة للمراهق عند فرويد الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين ما يتيح المجال لتشكيل هذه العلاقة الجنسية المثمرة مع شريك من الجنس الآخر .

فالعلاقة بين أولوية اللذة الجنسية وحدود إمكانية تحقيقها هو مصدر القلق والذي يرتبط نوعه بالبعد المتعاظم للذة حسب «**J.Rousseau**» هذا الانفجار اللبيدي مع كل مظاهره الاقتصادية والدينامية يضعف الأنا ووظيفته .

فالبلوغ هو مرحلة دفع الطاقة الحيوية، لذلك تكون المتطلبات النزوية جد مدعمة، كما قالت أنا فرويد: كل تدعيم للمتطلبات النزوية يدفع حتما لمقاومة أكبر من طرف الأنا اتجاه النزوة.**(مقراني، 2014، ص. 36)**.

- **الاتجاه المعرفي:** بما أن النظريات التحليلية تؤكد على الجانب اللاشعوري لدى المراهقين، في حين الجانب المعرفي تؤكد نظرياته على أهمية الأفكار الشعورية لدى المراهقين.

- **نظرية بياجي:** استطاع بياجي أن يغير إدراك الناس وفهمهم لطبيعة النمو المعرفي لدى الأطفال أكثر من أي شخص آخر قبله، فقد بين أن الطاقات الذهنية منذ الولادة تخضع لتغيرات مستمرة، وقد أشار إلى أن النمو المعرفي نتاج للمؤثرات البيئة ونضج الدماغ والجهاز العصبي معاً وقد استخدم 5 مصطلحات لوصف آلية النمو:

- **السيكما:** يقصد بها الأسلوب الأولي في التفكير الذي يستخدمه الفرد في التعامل مع وضعية السبيل الحل.

- **التكيف:** يقصد به قدرة الشخص على التوافق مع المعلومات الجديدة التي يكتسبها وذلك من خلال آليتين:

- **الاستيعاب:** ويعني به إمكانية الفرد الذهنية في دمج المعلومات القديمة بالمعلومات الجديدة من أجل تكوين ردود فعل الاستثارة جديدة.

- **المواءمة:** يقصد بها قدرة الفرد على التعامل مع موقف جديد من خلال سيكما جديدة تحل محل السيكما القديمة.

- **التوازن:** يعني به بياجي القدرة على خلق التوازن بين الواقع الجديد والخبرات القديمة أي التوازن بين الاستيعاب والمواءمة.

وقد حدد بياجي مراحل النمو المعرفي كالتالي:

المرحلة الأولى: الحس حركية تمتد من الولادة حتى السنتين تميزها ردود الفعل الإنعكاسية التي تتجسد في تفاعل الطفل الجسدي مع محيطه، في هذه المرحلة يكتشف الطفل العلاقة بين إحساساته وسلوكياته الحركية.

المرحلة الثانية: ما قبل العمليات الإجرائية: تمتد من سنتين إلى 7 سنوات تتميز بنمو الفكر الرمزي، بحيث تنمو قدرة الطفل على التعامل بالرمز لا المنطق، ما يميز هذه الفترة هو اكتساب اللغة.

المرحلة الثالثة: العمليات المادية أو الإجرائية تمتد من عمر 7 سنوات إلى 11 سنة، في هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل على القيام بالعمليات العقلية لمعالجة وضعيات تعترضه، هذا ما يسمح له باستخدام القدرات المعرفية كالجمع والطرح والترتيب العكسي... إلخ.

المرحلة الرابعة: العمليات الشكلية تمتد من 11 فما فوق تتزامن مع فترة المراهقة تتميز بنمو الفكر المجرد والقدرة على استخدام الفكر الافتراضي في معالجة المعلومة وكذا نمو القدرة على تخزينها وهذا ناتج عن نمو القدرات العقلية والمعرفية التي تتيح له الفرصة أمام التفكير الاستقرائي وللاستدلالي في التجريب العملي مما يسمح للمراهق باستخدام هذه القدرات الفكرية في التخطيط للمستقبل.**(بوناب، قرايرية، 2021، ص. 25-26)**

- النموذج النفسي الاجتماعي:

تعتبر نظرية النفسية الاجتماعية لـ اريركسون إمتداد النظرية فرويد فالدراسة الدقيقة لكل منهما تظهر علاقة واضحة بينهما، إلا أنه توجد اختلافات عديدة بينهما.

وقد وصف إريركسون ثماني مراحل لنمو الهوية وهي:

المرحلة الأولى: الثقة مقابل الشك والريبة.

المرحلة الثانية: الإستقلالية مقابل الخجل والشك .

المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الشعور بالذنب

المرحلة الرابعة: المثابرة والإنجاز مقابل الشعور بالنقص.

المرحلة الخامسة: تحديد الهوية مقابل غموضها.

المرحلة السادسة: الألفة والتماسك مقابل العزلة.

المرحلة السابعة: العطاء والإنتاج مقابل الانغلاق الذاتي والركود.

المرحلة الثامنة: تكامل الأنا في مقابل اليأس والقنوط.

إنه يرى أن كل مرحلة من هذه المراحل تتصف بأزمة معينة في العلاقات الشخصية والاجتماعية وتساهم جميعها في تطور الإحساس بالهوية ولقد قدم هذه المراحل من زاوية العلاقة بين الحاجات وإمكانيات المجتمع في إشباعها وهذا ما جعل في مقدوره تناول عملية التطور بوصفها عملية ارتقاء في العلاقة بالواقع تزيد من إمكانيات الفرد في التعامل مع بيئته.

إن إريركسون على هذا النحو أخذ موقفا وسطا بين الإتجاه التحليلي العيادي في تقسيم مراحل النمو والاتجاه الأنثروبولوجي الذي ينظر إلى علاقة الفرد بالمجتمع. **(مقراني، 2015، ص. 36)**

- النموذج الاجتماعي الثقافي:

يدرس علماء الاجتماع فترة المراهقة من خلال نظرتين:

الأولى على أنها مرحلة اندماج في الحياة الاجتماعية للراشدين.

أما الثانية فعبارة عن جماعة خاصة بكل مميزاتها الاجتماعية الثقافية.

تؤكد **مارغاريت ميد** أنه عندما يرى المراهقون صعوبة يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكشف المشكلة، كما بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة للفرد وما هي إلا فترة تتسم بالهدوء النسبي، من ثم فإن قول: قلق المراهقين واضطرابهم فكرة ليست قاطعة ولا نهائية ولا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات.

كما بينت أن أزمة المراهقة لا يمكن أن ترتبط بالنمو أو البلوغ كما تدعي أبحاث **هول** وإنما وجود الأزمة أو عدمه شيء يرتبط بالإطار تأتي أعمال **مالينوفسكي** و**بينيديكت** لتبرز أثر الأساليب الأنثروبولوجية حول ظاهرة المراهقة.

حيث ترى الشخصية كتلة صافية من الإمكانيات تطبع عليها كل ثقافة قالبها الخاص.

أما **كاردينر** فيرى وجود سببية جدلية بين الفرد الذي تشكله البيئة والبيئة التي تتشكل بدورها بشكل دقيق.

ونجد أن **ليفين** أشار إلى أن سلوك الفرد يعتمد على طول مجال حياة الإنسان على هذه الأرض والتي تشمل حياته في البيئة من خلال رؤيته الذاتية، وتتميز حياته وتتحدد بأبعاد الواقع ويصور مشكلة المراهق على أنها سوء توجيه. وهنا ما يدعو إلى تحسين العلاقة مع المراهق وتوفير فرص لاستقلالهم وتنمية الشعور بالمسؤولية.**(مقراني، 2015، ص. 37).**

الفصل الثاني

الإطار المنهجي للدراسة

- تمهيد

1- منهج الدراسة.

2- الدراسة الاستطلاعية.

3- وصف أدوات الدراسة.

4- مجتمع وعينة الدراسة.

خلاصة

تمهيد:

تعد الإجراءات المنهجية الدراسة من أهم جوانب البحث فمن خلال هذه الإجراءات تموضع البحث في سياقه المنهجي، وفي هذا الفصل سنتناول هذه الإجراءات المنهجية المتعلقة بموضوع الدراسة ومختلف المراحل العلمية، إطلاقا من المنهج المستخدم إلى المحاور التي تم التطرق لها في إجراء الدراسة.

1- منهج الدراسة:

هو السبيل والكيفية المنطقية التي ترسم من جملة المبادئ والقواعد التي تسهل علينا دراسة مشكلة بحثنا والوصول إلى نتائج علمية دقيقة وصحيحة.

حيث أن المنهج هو أسلوب يسير على نهجه الباحث كي يحقق الهدف من بحثه.**(أوبزيز، 2015، ص65)**

والمنهج المناسب حسب هذه الدراسة مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالثانوية المحرومين من الأم عاطفيا هو المنهج الوصفي والمتمثل في دراسة الحالة.

- **المنهج الوصفي:** هو محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها**(المحمودي، 2019، ص. 46)**

2- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية أول خطوة من خطوات العمل الميداني، فمن خلالها يمكننا اكتشاف الظاهرة المراد دراستها على أرض الواقع، وذلك بقصد التعمق الأكثر في تفاصيل وجوانب موضوع الدراسة، حيث قامت الباحثتان بزيارة مكتب الأخصائي النفساني بالعيادة متعددة الخدمات-توبو- والذي بصفته قام بتوجيهنا إلى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية. برج بوعريريج . PSPE لأخذ موافقة العمل الميداني على مستوى العيادة متعددة الخدمات-توبو- (بلدية القصور) التي هي تابعة لمصالحهم، ليشرف على عملنا الأخصائي النفساني بتلك العيادة والذي بصفته ضمن الطاقم الطبي المدرسي بثانويات تلك البلدية فقد سهل علينا الوصول إلى مسؤولي الثانوية وكذلك الحالات المراد دراستها، فحين زيارتنا لثانوية فارح محمد الطيب-توبو- وبعد تواصلنا مع مستشارة التوجيه وبعد توضيح عنوان الدراسة وسرية المعلومات المقدمة، فبهذا الصدد تم تقديم قائمة تضم 5 مراهقات متمدرسات، مقترحين من طرف مستشارة التوجيه بالمؤسسة والذين تنطبق عليهم خصائص موضوع دراستنا المتمثلة في:

-أن تكون تعاني من حرمان عاطفي أمومي ناتج عن أحد الأسباب الأتية:

- وفاة الأم.

- طلاق الأم .
- مرض الأم.

قامت مستشارة التوجيه باستدعائهم بشكل فردي وقد تولّت بدورها شرح أسباب استدعائهم وطبيعة البحث الجاري، بطريقة مبسطة ومراعية للجانب الأخلاقي والنفسي.

عقب ذلك، أتيحت لنا الفرصة للتواصل مع كل حالة على حدى، حيث قمنا بمحاولة التعرف على الحالات ومدى توافقهم مع المعايير المعتمدة في دراستنا، خاصة ما يتعلق بمفهوم " الصراع النفسي والحرمان العاطفي من الأم".

وبعد هذا التواصل الأولي، ارتأينا اختيار الحالات التي كانت أكثر اتساقا مع الإطار النظري للدراسة والتي أظهرت مؤشرات ميدانية واضحة على وجود صراع نفسي ناتج عن حرمان عاطفي.

3- مجتمع وعينة الدراسة:

3-1 حالات الدراسة الاستطلاعية:

جدول(01) يمثل حالات الدراسة الاستطلاعية.(أنظر قائمة الجداول)

رقم	الاسم	العمر	المستوى الدراسي	نوع الحرمان الأمومي	ملاحظات حول الحالة
01	ك.	16 سنة.	سنة أولى ثانوي.	غياب الأم بسبب الوفاة.	الانقطاع عن حضور المقابلات.
02	س.	17سنة.	سنة ثانية ثانوي.	غياب الأم بسبب طلاق.	رفض إجراء المقابلات.
03	م.	18 سنة.	سنة ثالثة ثانوي.	غياب الأم بسبب طلاق.	سير الجلسات بالشكل المتفق عليه.
04	ش.	16 سنة.	سنة أولى ثانوي.	غياب الأم بسبب الوفاة.	سير الجلسات بالشكل المتفق عليه.
05	د.	18 سنة.	سنة ثالثة ثانوي.	غياب الأم بسبب إنشغالها بالمرض.	سير الجلسات بالشكل المتفق عليه.

3-2 حدود الدراسة:

- **حدود مكانية:** أجريت الدراسة ب ثانوية محمد فارح الطيب-توبو-ولاية برج بوعريريج.

تمت المقابلات داخل مكتب مستشارة التوجيه.

- **الحدود الزمانية:** 12فيفري 2025 إلى 13ماي 2025.

عدد المقابلات ومدتها: 4 مقابلات مع الحالة 2(م)والحالة 3(د) أما الحالة 1(ش) فقد أجرينا معها 3 مقابلات، حيث كانت مدة كل مقابلة 45 دقيقة.

4- أدوات إجراء الدراسة وتطبيقها:

4-1 الملاحظة العيادية:

هي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الأحداث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها (**الحارثي، 2016، ص62**). وهي عملية مراقبة لسلوك الظواهر والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد تفسير العلاقة بين المكونات والتنبؤ بالسلوك الظاهر أو الحدث وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية متطلباته.(**دشلي، 2016ص 89**)

4-2 المقابلة العيادية:

اعتمدنا على المقابلة العيادية للبحث في شكلها النصف موجهة، بهدف جمع معلومات تسمح لنا بالإجابة على تساؤلات البحث وأهدافه.

فالمقابلة العيادية تعرفها **chiland. C** على أنها علاقة ثنائية تستلزم حضور الفاحص والمفحوص ويمكن أن تدخل هذه التقنية في إطار علاقة مساعدة لما تتميز به من حيث تركيزها على الشخص في فرديته (**colettéchiland, 1983,p01**).وهي محادثة تتم وجها لوجه بين العميل والأخصائي النفساني الإكلينيكي، غايتها العمل على حل المشكلات التي يوجهها العميل والإسهام في تحقيق توافقه ويتضمن ذلك التشخيص والعلاج (**مقراني، جابر، 2022، ص2**).

4-3 عدد المقابلات مضمونها وأهدافها:

جدول رقم (02): يمثل عدد المقابلات مضمونها وأهدافها.(أنظر قائمة الجداول)

المقابلة	مضمون التدخلات	الأهداف
المقابلة الأولى: التمهيدية	- التعريف بمحتوى بحثنا العلمي وموضع البحث، وشرح الأهداف وأهمية مشاركتهم، وكذلك سرية المعلومات.	-تهدف إلى خلق علاقة ثقة وطمأنينة مع الحالات المراهقين المشاركين في البحث وخلق جو من الارتياح من اجل مواصلة إجراء، المقابلات الأخرى.
المقابلة الثانية: -محور المعلومات الشخصية للحالات	- محاولة جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظروف الخاصة بكل حالة، الأسرية، الاجتماعية، الاقتصادية، مع الوقوف والتركيز على أهم الأحداث التي عايشتها الحالة، والتوسع فيها على حسب كل حالة.	-جمع المعلومات والبيانات الخاصة بكل حالة والتعرف عليها.

المقابلة الثالثة: -علاقات الحالة داخل الأسرة والمدرسة	- كان تركيزنا على السيرورة العلائقية لكل حالة داخل الأسرة مع كل فرد من أفراد أسرتها وكذالك العلاقات في الوسط المدرسي وكل علاقاتها الإجتماعية.	-معرفة طبيعة الحياة الدينامية والعلائقية للحالات داخل الأسرة والمدرسة وفي المجتمع، ومعرفة مدى تأثير الحرمان العاطفي الأمومي على العلاقات الاجتماعية للمراهق.
المقابلة الرابعة: -الحرمان من الأم عاطفيا والتطلع للمستقبل	-طرح بعض التساؤلات لمعرفة نوعية الحرمان العاطفي وكيف كان، بسبب موت الأم او طلاق الوالدين او مرض الأم او سبب أخر. ومحاولة التعرف على الحالة النفسية للحالة بعد الحرمان. وكيف كانت علاقة الحالة مع الأم قبل الحرمان؟ وكل ما يخص الحرمان من الأم عاطفيا وتأثيره. - طرح تساؤلات تخص الأفاق المستقبلية للحالة وهواياتها.	- معرفة طبيعة الحرمان التي تعرضه له الحالة. والأثار التي تركها الحرمان من الأم عاطفيا على المراهق. -التعرف على النظرة المستقبلية للمحرومين من الأم عاطفيا.

4-4 محاور المقابلة والأسئلة المطروحة:

قمنا بالاعتماد على الجانب النظري في بناء أسئلة ومحاور المقابلة.

جدول رقم (3) يمثل محاور المقابلة والأسئلة للمطروحة .(أنظر قائمة الجداول)

المحور	الأسئلة
محور التقبل والرفض	- تشعر أن الآخرين يحاولون استغلالك أحياناً؟ وكيف تتعامل مع ذلك؟ - عندما تدخل في علاقات، هل تخاف من أن تجرحك هذه العلاقات؟ -هل تخاف من أن لا يقبلك الآخرون كما أنت؟ - عندما تكون لديك رغبة، هل تشعر بأن عليك تأجيلها لإرضاء الآخرين؟ -كما رأيك في العلاقات العاطفية؟ هل تمثل لك مصدر راحة أم قلق؟
محور الاستقلالية والاتكالية	- هل تجد صعوبة في تنظيم حياتك ووضع نظام خاص بك؟ -هل تحب التغيير في حياتك أم تفضل البقاء في الوضع المعتاد؟ - هل تخشى فقدان ما لديك الآن حتى لو لم يكن كافيا لك؟ - هل تشعر بأنك تحتاج لوجود الآخرين حتى تشعر بالأمان؟ - هل تفضل أن تكبت مشاعرك بدل أن تظهرها للآخرين؟

محور الضبط وعدم الضبط	عندما تخالفين رغبة الاخرين، كيف يكون شعورك؟ هل تشعرين بالذنب او الانزعاج -كيف تنظرين الحرية الشخصية؟ وهل تخافين من فقدان السيطرة على نفسك؟ -هل تفضلين أن تكوني أنت المتحكمة في الأمور أم تتركي الأخرين يقررون؟!

خلاصة:

تعتبر الإجراءات المنهجية الطريق الذي يملكه الباحث في جمع المعلومات التي يحتاجها حل موضوع بحثه، فهي تساعده على الوصول إلى نتائج موضوعية للدراسة، حيث تمثلت أدوات دراستنا في المقابلة النصف موجهة مع الحالات وذلك بغية الوصول إلى هدف الدراسة وهو الكشف عن مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين بالثانوية المحرومين عاطفيا من الأم.

الفصل الثالث

عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها.

الحالة الأولى

1- عرض وتحليل الحالة الأولى.

2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة الأولى حالة

الحالة الثانية:

1- عرض وتحليل الحالة الثانية.

2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة الثانية

الحالة الثالثة:

1- عرض وتحليل الحالة الثالثة.

2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة الثالثة

تمهيد:

تناولنا في هذا الفصل عرض ومناقشة لنتائج الدراسة العيادية التي استهدفت ثلاث حالات من المراهقين المتمدرسين بالثانوية، يعانون من حرمان عاطفي من الأم بأشكاله المختلفة وقد تم الاعتماد على أدوات بحث تمثلت في المقابلة النصف موجهة، وذلك بهدف الكشف على مؤشرات الصراع النفسي لديهم وتحليلها في ضوء الفرضيات المطروحة سابقا، كما يهدف هذا الفصل إلى ربط النتائج بالمفاهيم النظرية والدراسات السابقة.

الحالة الأولى:

1- عرض وتحليل تقرير الحالة الأولى:

تقديم الحالة:

الاسم: ش.

الجنس: أنثى.

السن: 16 سنة.

المستوى الدراسي: سنة أولى ثانوي علوم تجريبية.

عدد الإخوة: 03

الرتبة بين الإخوة:04.

المستوى المعيشي: حسن.

وصف الحالة:

1- البنية المورفولوجية (سيميائية الحالة):

تبلغ الحالة 16 سنة متوسطة البنية لا تبدو نحيفة بشكل ملفت ولا بدينة، بشرة بيضاء.

2- ملامح الوجه:

تبدو شاحبة البشرة، مع وجود هالات سوداء تحت العينين، نظراتها غالبا منخفضة، ونادراً ما تحافظ على تواصل بصري طويل.

3- اللباس:

المظهر العام جيد ومرتب، ملابسها نظيفة ترتدي الحجاب.

4- اللغة والتواصل:

تستخدم لغة بسيطة وواضحة، لكنها مترددة أحياناً وتظهر عليها علامات الحذر عند الحديث عن مشاعرها الخاصة مع ميل ملحوظ إلى التوقف المفاجئ، أثناء الحديث والصمت خاصة عند الخوض في التفاصيل المؤلمة في حياتها.

- عرض وتحليل المقابلات:

الحالة (ش) مراهقة تبلغ (16) سنة، طولها فوق المتوسط مقارنة بأقرانها، ذات وجه بيضاوي الشكل بشرة شاحبة قليلا، عيون عسلية غالبا ما تشرد أثناء الحديث ترتدي حجاب شرعي أحيانا وعصري أحيانا

أخرى، تدرس سنة أولى ثانوي شعبة علوم تجريبه، فقدت أمها منذ قرابة ثلاث سنوات نتيجة سرطان القولون توفيت بسن (49) سنة.

تعيش الحالة مع عائلتها المتكونة من الأب (56) سنة يعمل سائق، زوجة الأب (46) سنة ماكثة بالبيت، أختها (18) سنة تخلت عن مقاعد الدراسة، أخت أخرى متزوجة(24) وأخ (22) سنة يعمل خارج الولاية في بادئ الأمر أظهرت الحالة نوع من الخجل والتوتر يظهر ذلك من خلال قبض يديها وطقطقتهما باستمرار مع تحريك ساقيها كانت إجاباتها مقتضبة جدا في بادئ الأمر تميزت بنعم ولا عند سؤالها عن عائلتها وعلاقتها بهم بالنسبة للأب وصفت العلاقة بأنها جيدة وانه طيب ذلك من خلال قولها:" علاقته معي طيبة، فهو كذلك عوضني عن أمي"، مباشرة بدأت حديثها عن أمها وسرد ذكرياتها معها: "توفيت والدتي في 25 أوت 2022، بسبب السرطان كانت تعاني من سرطان القولون وقد استمرت معاناتها لفترة طويلة دون أن نكتشف المرض عندما تم تشخيصه، كان قد بلغ المرحلة الثالثة أي أنه تم اكتشافه في وقت متأخر، عانت كثيراً وأخبرونا أن أمامها ستة أشهر فقط وستموت، لكن الله منحها عامين إضافيين."

تحس الحالة بمشاعر ذنب ودونية حيال نفسها ترى أنها لم تقدم الدعم الكافي لوالدتها رغم صغر سنها في تلك الفترة وإدراكها التام أنها لا تستطيع أن تقوم بشيء في تلك الفترة فشاهدت تدهور الجسدي والنفسي لصحة أمها هذا ما زاد شعورها بالعجز أنداك من خلال كلامها: " كانت علاقتي بوالدتي جيدة، كأي علاقة طبيعية بين أم وابنتها، لم أكن كبيرة في السن كما أنا الآن لذلك لم أفهم جيدا ما كان يحدث، كنت ألاحظ أن والدتي تضعف شيئاً فشيئاً أكثر مما كانت عليه في السابق، إلى أن جاء اليوم الذي رحلت فيه (صمت) لن أنسى ذلك اليوم ما حييت، لأننا كنا ننتظر قدوم فرحة جديدة وهي مولود أختي، ففي نفس يوم ولادته، توفيت والدتي، رحلت والدتي أمام عيني ولن أنسى تلك اللحظة أبدا عشت خيبة أمل كبيرة، كنا نخطط ليوم سعيد، لكنه لم يأت وحتى اليوم لا أستطيع نسيان تلك اللحظة وتلك المرحلة من حياتي، لم أستطع فعل شيء، وتركتها ترحل عني." هذا ما يدل على الصدمة التي تلقتها الحالة.

أما علاقتها بأختها تصفها بالغير جيدة وأنهم قليلي التواصل وكثيرا ما تحدث بينهم نزاعات أين كل منهم لا تحدث الأخرى بحيث تصرح: "علاقتي بأختي الوسطى يشوبها التوتر، ولا يوجد بيننا تواصل جيد، ودائما في نزاعات، فالأمس فقط دخلنا في شجار مجددا. هي تميل إلى التسلط، وأنا لا أطيق أن يملى علي ما أفعل، أحياناً يكون جهاز التحكم عن بعد موضوعا على الطاولة فتطلب مني أن أحضره لها، منذ

حوالي ست سنوات بدأ هذا التباعد بيننا، كنا سابقًا ننام معا ونتقاسم الطعام، أما الآن فالوضع تغير تماما وكأننا لم نعد نعيش في نفس البيت."

فعند الحديث عن أختها الكبرى وصفتها كأنها أمها الثانية فهي قريبة منها تهتم بها تعوضها عن الجميع فتعتبرها سندها يتضح في قولها "أنا قريبة جدا من أختي الكبرى وهيا متزوجة، فقد عوضتني عن والدتي بعد وفاتها، فهي بالنسبة لي بمثابة الأب والأخت والصديقة، تطهو لي الطعام، وتشتري لي ما أحب، وتهتم بمظهري وتعتني بي. "

كما تحدثت عن أخيها بأنه قريب منها وأنه تزامن فقدانها لأمها مع التحاق أخيها بسلك الدرك الوطني وأصبح رجل أمن مما زاد شعورها بالوحدة وإحساسها بالفقد العائلي ويظهر ذلك من خلال كلامها: "تغير كل شيء في منزلنا بعد رحيل أمي، لم نعد نجتمع ونضحك كما كنا من قبل... لم نعد نلتقي كما اعتدنا."(هنا كثر صمت الحالة مع تنهيدات مستمرة لغاية انفجارها بالبكاء) رحلت أمي عنا، ثم أخي ذهب للعمل بعيدا عن المنزل."

فاكتفت الحالة (ش) بذكر أفراد عائلتها الحقيقية فقط حتى قمنا بسؤالها عن زوجة الأب وعن علاقتها بها وصفتها بأنها عادية وتبقى غريبة ولن تستطيع أن تأخذ مكان أمها يتجلى ذلك في كلامها: " جاءت بعد عام من وفاة والدتي، وعلاقتي بها عادية، بالنسبة لي كأنها لم تأت... كنت معتادة على وجود والدتي فقط في البيت، ثم فجأة تغيب وتأتي امرأة أخرى، كان الأمر صعبا علي... كأنها مجرد خيال مر علي. "هذا ما يدل على انعدام مشاعر التقبل وتعاملها معها برسمية وخلو علاقتهم من العطف والحنان، ما يعزز شعور الرفض وانعدام الأمان في بيتهم، فنجدها تجد راحتها أكثر في بيت الجدة والدة أمها وأنها قليلا ما تظل بالبيت فتذهب في أيام الأسبوع لها وفي العطل تذهب في زيارة لخالاتها يظهر هذا في قولها:" "لا نلتقي كثيرا في البيت، فأنا غالبا ما أذهب إلى بيت جدي، وأقضي العطل عند خالتي أو أختي."

أما بالنسبة لعلاقتها بصديقاتها فإنها تجد صعوبة في بناء علاقات مستقرة متوازنة، حيث تتميز علاقاتها بالتذبذب بين فترات من التقارب والانسجام، وفترات أخرى من الانسحاب أو النزاع في بعض الأحيان، تبني الحالة صداقات تبدو قوية وداعمة، وتندمج مع المجموعة بسلاسة، لكنها سرعان ما تدخل في نزاعات أو سوء تفاهم ما يؤدي إلى انقطاع العلاقة بشكل مفاجئ، هذا يدل على حساسيتها المفرطة اتجاه أي شعور بالرفض أو الإهمال من قبل صديقاتها مما يجعلها سريعة التأثر وقد تبادر إلى إنهاء العلاقة لمجرد شعورها بعدم الاهتمام الكافي.

كما نجدها تميل في بعض الأوقات إلى البحث عن القبول المفرط من صديقاتها، مما يؤدي إلى علاقات غير متوازنة، تتسم بالتعلق الزائد تارة والانسحاب المفاجئ تارة أخرى، هذا ما نجده في كلامها": في وقت سابق لم تكن لدي أي صديقات أو أي تعاملات مع الأخرين، أما الأن فأصبحت أندمج قليلا مع بعض الصديقات ومع من يدرسون معي، ففي الحقيقة أنا لأحب الجلوس مع عدد كبير من الأشخاص، أكون مرتاحة مع صديقاتي، ثم لا أدري كيف ولماذا يتغيرن فجأة ويبدأن بتجاهلي ولا يعيرنني أي اهتمام... لا أعرف السبب."

نجد أن الحالة تشكك في نفسها وتحس بشعور النقص وعدم الكفاية وشكوكها المستمرة في قدرتها على نيل القبول والاحترام من الآخرين، تظهر حساسية مفرطة تجاه آراء الناس، حيث تفسر أي تصرف بسيط منهم وكأنه رفض أو تقليل من قيمتها، نتيجة لحاجتها الشديدة للقبول والشعور بالانتماء، قد تقوم أحيانا بسلوكيات اندفاعية أو مبالغ بها في محاولتها لجذب الانتباه وإثبات الذات، التودد الزائد أو التصرف بطريقة ملفتة في المظهر أو الكلام هذا الأسلوب في التعامل جعل بعض المحيطين بها يأخذون عنها انطباعا سلبيا، حيث ينظرون إليها نظرة مشوهة ويفترضون أحيانا أنها تقوم بسلوكيات لا أخلاقية، حتى وإن لم تكن أفعالها حقيقية أو مقصودة، هذا الانطباع الخاطئ زاد من معاناتها النفسية ويعزز شعورها بالعزلة والرفض الاجتماعي. هذا ما نجده في كلاهما: "في البداية، كان الناس يرونني فتاة هادئة ومنعزلة، لا تخرج كثيرا ولا تجيد المزاح أو التفاعل مع الآخرين، لكن حين بدأت أكون أكثر اجتماعية، أضحك وأتحدث مع من حولي، تغيرت نظرتهم تجاهي للأسوأ وأصبح البعض يصفني بأنني 'منحرفة' فقط لأنني أصبحت أكثر انفتاحا، مع أنني في الحقيقة لا أملك أي علاقة مع الذكور، ولا أتواصل معهم إطلاقا، حتى صديقاتي بدأت أشعر أنهن لا يحبذن مرافقتي عند الذهاب أو العودة من الثانوية، ربما لأنني لا أقبل أن أظل صامتة إذا وجه إلي أحد كلاما غير لائق في الطريق." هنا نجد (ش) تتبنى أنماط دفاعية غير صحية مثل الانطواء الكامل أو التمرد الاجتماعي، كرد فعل على الإحساس بالرفض اذا استمرت بنفس الوضع.

بالنسبة لمستواها الدراسي نجد انخفاض فيه وعدم رضاها عن لتخصص الذي تدرس فيه، ما أدى إلى ضعف قدرتها على التركيز والانتباه داخل القسم حيث تغرق في أفكارها ومشاعرها الحزينة أثناء الدروس عبرت كذلك عن عدم قدرتها على استدعاء المعلومات رغم التحضير المسبق والحفظ الجيد يظهر في كلامها إحباط داخلي وإحساس بالعجز الذي يتكرر كلما وضعت في نفس الموقف ويظهر ذلك من خلال قولها: "صحيح أنني حفظت واستعددت للامتحانات، لكن لا أعلم ما الذي يحدث لي فبمجرد أن

أرى الموضوع أمامي، أشعر وكأن عقلي يصبح صفحة بيضاء، أنسى كل شيء وتختلط علي الأمور ولا أفهم السبب، لكنني أعترف أن الخطأ خطئي، لقد أخطأت عندما اخترت شعبة العلوم التجريبية، رغم أنني ضعيفة في الرياضيات.، كنت أرغب في أن أصبح طبيبة أسنان، لأنه المجال الذي كنت أراه مناسبا لمستقبلي ومع ذلك، لا بأس سأواصل المحاولة مرارا حتى أصل إلى ما أريده." يمكن تفسير هذا بأن الحالة تدرك أنها اختارت تخصص لا يوائم قدراتها لكن ترغب فيه هذا ما يوضح وجود صراع داخلي بين الطموح الشخصي في رغبتها في تخصص الطب والواقع الدراسي (علامات منخفضة) مما يزيد شعورها بالإحباط والعجز وجلدها لذاتها ولوم نفسها على اختيار التخصص هذا.

وعند التطرق لمناقشة مشاعرها في الأشهر الأخيرة فنجدها تفقد توازن فيها غير مستقرة تنتقل من الفرح إلى الحزن وافتقارها لمواضيع حب داعمة تجعلها تقوم بتفريغ ومشاركتهم أحاسيسها الداخلية فهي تكتفي بكبت مشاعرها ما أدى إلى تراكم الحزن، القلق والوحدة. يظهر هذا في كلامها: "حياتي مليئة بالفوضى، كل شيء فيها غير واضح، أحيانا أشعر بالفرح وأحيانا أخرى بالحزن والاكتئاب ولا أعرف كيف أعبر عن ذلك بدقة في طبعي لا أتحدث كثيرا، لا أقول ما يخصني وأفضل كتمان كل شيء، أرغب في الانعزال وقطع كل علاقاتي مع الآخرين، حتى عندما أشعر بشيء وأحتاج إلى التعبير عنه، أحتفظ به لنفسي، أبكي لوحدي وأفرح لوحدي لدي الكثير مما أرغب في قوله، ولم أجد الشخص المناسب الذي أستطيع أن أفتح له قلبي، لذلك أختار أن أخفي كل شيء ببساطة."

وهنا نجد الحالة تباشر في البكاء والكف عن التكلم بعد محاولات من احتواء الحالة وسط هذه الوضعية كشفت عن معاناتها نتيجة تعرضها لتحرش جنسي في سن العاشرة من طرف شخص قريب. إلا أنها لم تصرح عن درجة القرابة فهي تجربة أليمة أخفتها ولم تعبر عنها فغياب الدعم النفسي والثقة في الأشخاص المقربين جعلها تتحفظ بهذا السر وتخفيه وتحمل في داخلها عبئ صدمة مكبوتة لم تتم معالجتها هذا يعزز حالة الحزن والقلق المستمرين فعبرت عن ذلك: "ما يوجد في قلبي لا أشارك به أحدا ولا أجد راحتي في الحديث عنه، البعض يشعرون بالراحة عندما يتحدثون، أما أنا فأشعر بثقل أكبر كلما حاولت التعبير، أُفضل أن أبقي كل شيء في داخلي وحتى إن تحدثت أحيانا، فأنا أستحضر معي الجوانب المظلمة من حياتي التي لا أرغب في أن يعرفها أحد، لأنها لن تغير شيئا، رغم صغر سني وقلة تجربتي، إلا أن هناك أمورا كثيرة أخفيتها منذ طفولتي." هنا عم السكوت في الغرفة لحالي 3 دقائق ثم قالت: "السر الذي أخفيه بداخلي أثقل من أن تحمله فتاة في مثل سني، لم أخبر به أحدا، لا أمي ولا أبي، لأنني كنت أخافه كثيرا. كان يهددني ويعتدي علي مرات عديدة حتى كبرت قليلا وفهمت حقيقة ما كان

يحدث، أخشى أيضا أن أخبر أبي ويتصرف تجاهه بطريقة قد تزيد الأمور سوءا. هذه التجربة جرحت ثقتي بالرجال وجعلتني لا أحبهم وأصبحت غير قادرة على تقبل فكرة الزواج في ذهني."

- خلاصة الحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة نصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة وجدنا أن الحالة تبرز ملامح واضحة لصراع نفسي داخلي تشكّل أساسا حول محور الفقد والانفصال، يظهر منذ البداية أن فقدان الأم في مرحلة حرجة من التطور النفسي (بداية المراهقة) مثّل نقطة انكسار في المسار تكوين الهوية. الأم بوصفها الموضوع الأول للحب والاحتواء، يمثل للحالة مصدر الأمان والرعاية وقد نتج عن هذا الحرمان عاطفي الذي لم يعوض لاحقاً، سواء من قبل الأب أو زوجته.

الصراع الأساسي في حياة (ش) يتموضع بين حاجتها للحب والانتماء وخوفها العميق من التكرار الرمزي لحالة الفقد، لذا نراها تلجأ إلى ميكانيزمات دفاعية من النمط غير الناضج، خاصة الكبت حيث دفنت تجربة التحرش الجنسي لسنوات دون الإفصاح عنها، هذا الكبت أدى إلى تشكّل محتوى لا واعي مليء بالعار، الخوف وانعدام الثقة، انعكس لاحقاً في شكل رفض تام للجال، نفور من الزواج وتشويه لصورة الجنس الآخر.

في علاقتها مع أفراد العائلة وخاصة زوجة الأب، يظهر بوضوح الإنكار كآلية دفاعية رئيسية، فهي تتعامل مع وجودها كأنه غير معترف به نفسيا، مما يدل على رفض داخلي لتعويض الأم، هذه المقاومة اللاواعية لأي شكل من أشكال الاستبدال تكشف عن بقاء الحالة في وضعية حداد غير مكتمل ولم ينجز رمزيا، مما يبقيها في حالة تعلق مرضي بصورة الأم المتوفية.

علاقات "ش" مع محيطها الاجتماعي تظهر بوضوح صراعا بين حاجتي التماهي والاستقلال. فهي في تفاعلها مع صديقاتها تتأرجح بين الاندماج الكامل الذي يعبر عن حاجتها اللاواعية للانتماء وبين الانسحاب أو الانفجار الذي يدل على حساسية مفرطة تجاه الإقصاء والخذلان). هنا تعمل آلية الإسقاط بشكل متكرر، إذ تسقط مخاوفها الداخلية من الرفض على نوايا وسلوكيات الآخرين، فترى فيهم مصدرا لتهديد القيمة الذاتية.

تظهر أيضا أن الحالة بقاء علاقتها بالأخت الكبرى تعويضية بشكل مفرط. فهي تسقط على هذه الأخيرة صورة "الأم البديلة"، مما يشير إلى استمرار حالة الاعتماد العاطفي غير الناضج، والنكوص الواضح إلى وضعية الطفلة الباحثة عن الرعاية.

2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة في ضوء الفرضيات، الدراسات السابقة والتناول النظري:

في ضوء التساؤل العام:

ما هي مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفياً من الأم؟

تظهر الحالة (ش) مجموعة واضحة من مؤشرات الصراع النفسي، والتي تتجلى في:

-القلق النفسي: يظهر في توترها الجسدي (قبض اليدين، تحريك الساقين)، صعوبة في النوم، التفكير المستمر في الماضي، وتكرار الانفعالات المؤلمة.

- الانسحاب الاجتماعي: ميلها للعزلة، وصعوبة الحفاظ على علاقات مستقرة.

- عدم الأمان العاطفي: غياب مشاعر الحماية والانتماء، خصوصاً في علاقتها بزوجة الأب.هذه الحالة تجسد بشكل دقيق ما تحدث عنه جون بولبي في نظرية التعلق، حيث أن غياب العلاقة الوجدانية مع الأم، خصوصا في الطفولة المبكرة وبداية المراهقة، يؤدي إلى اضطراب في نمط التعلق وانعدام الإحساس بالأمان.(قطار، 1992، ص 36- 37)

-التردد وفقدان الثقة بالنفس: يظهر في شكوكها بقراراتها الدراسية، وتضاربها بين الرغبة والواقع.

-الشعور بالدونية: تحس بأنها غير كافية، تحمل نفسها ذنب وفاة الأم، وتعاني من صورة ذاتية سلبية.

- الحزن المزمن والصدمات المكبوتة: خاصة بعد فقد الأم وتعرضها لتحرش جنسي لم تُفصح عنه سابقاً.

وقد أعطى المحللون النفسانيون أهمية خاصة للصراعات اللاشعورية الراجعة المرحلة الطفولة المبكرة سواء بفعل الكبت أو التثبيت ونظروا إليها كأساس للاضطرابات النفسية وبينوا أهمية الحيل الدفاعية ودورها في مواجهة الصراعات اللاشعورية، كما تضمنت نظرية التحليل النفسي العلاقة الداخلية لمفهومي الصراع والعصابية فحينما تصبح الصراعات المكبوتة قوية للغاية فإن بعض منها تدخل دائرة الوعي بالقوة مما يؤدي إلى الأعراض العصابية. (الهزاع، 2020، ص.297)

وبهذا نتحقق من صحة الفرضية العامة التي تقول:

مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم تتمثل في القلق، التردد في إتخاذ القرار، الانسحاب الاجتماعي، الشعور بعدم الأمان.

فنجد الحالة (ش) تعاني من مؤشرات صراع نفسي بارزة تتطابق مع ما جاءت به الفرضية العامة (القلق، التردد، الانسحاب الاجتماعي، الشعور بعدم الأمان).

في ضوء التساؤل الجزئي :

-تختلف مؤشرات الصراع النفسي باختلاف محاور المقابلة (التقبل والرفض – الاستقلالية والاتكالية – الضبط وعدم الضبط) لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفياً من الأم.

- في محور التقبل والرفض:

عبرت الحالة (ش) عن رغبتها العميقة في الشعور بالقبول، لا سيما من محيطها الأسري، لكنها تعاني من خوف دائم من الرفض وخيبة الأمل. رغم وجود دعم نسبي من أختها الكبرى، إلا أنها تشعر بعدم الأمان العاطفي، وهو ما انعكس في سلوكها المتردد وحساسيتها الشديدة تجاه نظرة الآخرين.

- في محور الاستقلالية والاتكالية:

أبدت الحالة رغبة في تحقيق استقلالها الشخصي، لكنها تعاني من اعتماد مفرط على أختها الكبرى، التي أصبحت بديلاً عن الأم في جميع الجوانب تقريبا. هذا التناقض بين الطموح إلى الاستقلال والواقع الذي يفرض الاتكالية يولد لديها توترا داخليا مستمرا.

- في محور الضبط وعدم الضبط:

تتمثل أبرز مظاهر الصراع في هذا المحور في انسحاب الحالة من المواقف الاجتماعية، وتجنب المواجهة. كما أنها تعاني من صعوبة في التعبير عن مشاعرها، وتميل إلى الكتمان والانغلاق، ما يدل على ضعف في ضبط الانفعالات، رغم ما تبديه ظاهريا من هدوء.

- الحالة الثانية:

1- عرض وتحليل تقرير الحالة الثانية:

- تقديم الحالة:

الاسم: م .

العمر: 18سنة.

المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي علوم تجريبية

عدد الإخوة: 07(6إناث وذكر).

الرتبة بين الإخوة: 06.

المستوى الاقتصادي: متوسط.

عدد المقابلات: 04مقابلات.

وصف الحالة:

1- البنية المورفيولوجية (سميائية الحالة):

تبلغ الحالة 18سنة، طويلة القامة متوسطة البنية.

ذات أعين بنية، ذات بشرة سمراء، ترتدي نظارات طبية، ذات بشرة سمراء.

2- ملامح الوجه:

ذات ملامح جذابة يظهر عليها التعب والإرهاق.

3- اللباس:

يظهر على الحالة الاهتمام الخارجي بالمظهر، ثيابها نظيفة ومرتبة

4- اللغة والتواصل:

الإتصال مع الحالة كان سهل، لغتها واضحة وبسيطة، كانت متجاوبة ومتحدثتا باللغة العامية، ولم نجد أي مشكلة في التوصل مع الحالة.

- عرض وتحليل المقابلات:

الحالة مراهقة تبلغ من العمر 18 سنة تدرس سنة ثالثة ثانوي تخصص علوم تجريبية، مستواها الدراسي متوسط، (م) طويلة القامة متوسطة البنية، ذات أعين بنية ترتدي نظارات طبية، وذات بشرة سمراء، يظهر على الحالة الاهتمام الخارجي بالمظهر، ثيابها نظيفة ومرتبة، كان الاتصال مع الحالة سهل، لغتها واضحة وبسيطة، أبدت تجاوب وتحدثت باللغة العامية، كانت الحالة داخل الجلسة كثيرة

الحركة كما كانت تنقل في الكلام من موضوع إلى أخر دون ترابط بين المواضيع، وهذا يدل على تطاير الأفكار وعدم التركيز، فأحيانا يكون الانتقال المفاجئ من موضوع إلى آخر طريقة لا شعورية للهروب من أفكار مؤلمة وفي هذه الحالة تعتبر كمقاومة للغوص في بعض المشاعر أو الذكريات الصعبة.

تحتل (م) المرتبة السادسة (ما قبل الأخيرة) في أسترها، تبلغ أم الحالة 49 سنة وهي ماكثة بالبيت والأب 63 سنة متقاعد كان يعمل مهندس دولة، للحالة 05 أخوات بنات حيث تبلغ الأخت الكبرى 34 سنة وهي متزوجة، أخت 30 سنة متزوجة، أخت 26 سنة عزباء وهي عاملة، أخت 24 سنة متزوجة والأخت الصغرى 15 سنة، كما أن للحالة أخ يبلغ من العمر 27سنة.

عبرت الحالة عن وجداناتها وانهارت بالبكاء عند الحديث عن وضعهم وما تعيشه داخل أسرتها، حيث أبدت تحسرها على علاقة والديها التي انتهت بالانفصال، وانفصالها عن أمها الذي كان بمثابة صدمة لها، وتحملها لمسؤوليات داخل العائلة حيث أنها تعيش مع والدها هيا وأخوها وأختيها، كما أنها تحملت مسؤولية أختها الصغيرة التي تعاني من مرض عقلي وهيا مقعدة وأخوها الذي هو كذلك مريض عقليا في غياب أختها التي معظم وقتها في العمل، وانشغال الأخريات بحياتهم الزوجية، وعدم قدرة الحالة على التوفيق بين الدراسة وعمل المنزل مما زاد من قلقها وضغطها خاصة أن الحالة مقبلة على شهادة البكلوريا، وخوفها الشديد من والدها اذا ما تدنت علاماتها في الدراسة أن يقوم بضربها والصراخ عليها ويظهر ذلك في قولها " أخاف من أبي كثيرا هو في الحقيقة شخص واعٍ، يفهمني ويواسي مشاعري ويحاول مساعدتي. لكنه أحياناً يصرخ في وجهي ويؤذيني بكلامه، رغم أنني كبرت في السن، ويقول لي: (بهذه العلامات ستنجحين؟). لكنه لا يضربني كثيراً كما كان يفعل مع أخواتي."

تظهر على الحالة سمات القلق وذلك في قولها: "منذ طفولتي، أعاني من القلق. عندما أكون متوترة، أبدأ في الحديث مع نفسي وأصرخ ثم أحاول تهدئة نفسي. يزعجني الناس وتؤثر علي المشاكل التي تحدث في منزلنا." كما لاحظنا على الحالة أنها تقوم بالضغط على يديها عند الحديث عن المواضيع التي تثير قلقها، وبررت سبب ضغطها على يديها بأنها وسيلة لامتصاص غضبها وتهدئتها. وأن مصدر قلقها هو ما تعيشه من مشاكل وضغوطات داخل أسرتها وخارجها.

تشكي الحالة من تراجع في مستواها الدراسي وصعوبة التركيز داخل القسم بالرغم من وجود دافعية اتجاه الدراسة وكذلك اضطراب في النوم وغياب الثقة بالنفس عند الإجابة على الأسئلة يظهر ذلك في قولها:

"أنا أشعر بالارتباك أثناء الدراسة. أقلب الأمور، أخلط بين المعلومات، وأفقد التركيز والثقة بنفسي، فأغير الأجوبة وفي النهاية، أكتشف أنني كنت قد أجبت إجابة صحيحة لكنني غيرتها إلى الخاطئة، فأبدأ في البكاء والصراخ".

كما ذكرت أنها في الفترة الأخيرة بسبب القلق والضغوطات أصبحت تقوم بأفعال وتصرفات غير عادية حتى أن عائلتها طلبوا منها أن توقف الدراسة إن كانت السبب في ظهور تلك الأعراض ويظهر ذلك في قولها:

"من كثرة القلق، أصبحت أتكلم مع نفسي، أحاور الجدران، أكتب عليها، أضحك وأصرخ لوحدي. في البيت خافوا مني، وسألوني: ما بك؟ قالوا لي: اتركي الدراسة إن كانت هي سبب ما أنت فيه. لكن لاحقًا، عندما لا أحقق نتائج جيدة، ينهالون علي باللوم والصراخ."

تعاني الحالة من حرمان عاطفي أمومي صامت حيث أن الأم موجودة ولكنها غائبة وجدانيا، تشعر (م) دائما بعدم الأمان وقلة التقدير والانفصال العاطفي، وكل هذا أثر على اهتزاز ثقتها بنفسها وتحصيلها الدراسي وحتى علاقاتها الاجتماعية.

الحالة تشعر بالوحدة سواء داخل الأسرة أو خارجها، تذكر أن علاقاتها مع أخواتها غير مستقرة وأنهم سببوا لها عقدة، ولكن بالرغم من ذلك فهي تؤكد على حبها لهم "دائما يقولون لي إنني مخطئة، حتى أصبحت معقدة بسببهم. نتشاجر كثيرا، خاصة مع أختي الأكبر مني سنا، لكن رغم ذلك نظل أخوات ونحب بعضنا البعض."

وبالنسبة لأخيها فهو مريض عقليا، وعلاقتها معه جيدة فهي كانت تتحدث عن مرضه وفي نفس الوقت تنكر مرضه ويظهر ذلك في قولها:" عندما تريه يبدو لك بشكل عادي وأنه طبيعي لكن..(صمت) هو بحالة جيدة لا يعاني من شيء. "كما ذكرت انه سابقا كان عند ما تحدث له نوبات مرضه يقوم بضرب أمه وهذا ما يظهر في قولها: "عندما تنتابه حالته، يضرب أمي."

كما أن مرض كل من الأخ والأخت الصغرى للحالة كان سببهم ارتفاع في درجة حرارة الجسم حسب ما ذكرت الحالة " بسبب ارتفاع درجة الحرارة أصيب أخي وأختي."

وأما بالنسبة لعلاقتها مع زميلاتها، فهي غير جيدة وتذكر أنهم مصدر قلق وإزعاج بالنسبة لها، كما أنهم سبب العديد من المشاكل ويظهر ذلك في قولها: "صديقاتي منذ السنة الأولى ثانوي هنّ سبب مشاكلي. كنت أحصل على معدل 18، والآن أصبح معدلي 12. كنّ يحبطْنني ويسخرن مني حتى تراجع مستواي." بغض النظر عن صديقة واحدة تحب معاملتها.

تعاني أم الحالة من مرض القلب، داء المفاصل الروماتيزي، ومرض الغدة الدرقية، كما أنها أجرت عملية حول الكتف وهنا أبدت الحالة تأثرها حول مرض أمها وقلقها عليها في تلك الفترة، ويظهر ذلك في قولها: "أُصيبت بمفاصلها، وتضرر أحد مفاصلها بشكل كبير. كانت تقول لنا في ذلك الوقت: لا أستطيع تحريك ذراعي. أخذتها أختي على سبيل المزاح إلى الطبيب، فقال لها: والدتك على وشك أن تصاب بإعاقة. وقال لنا أنها تعاني وبحالة خطيرة، وأنها مصابة بمرض القلب، يجب أن نجري لها العملية في أقرب وقت ولا يعرف إن كانت ستعيش أم تموت. بدأت أبكي وأصرخ، ثم جاءوا أقاربي والعائلة، لدرجة أنني شعرت وكأنهم يودعونها. قلنا: ما هذا الأمر؟ بعد العملية سيزورونها. كنا مرعوبين جدا، ومنذ أن ذهبت لإجراء العملية وأنا أبكي، حتى خرج الطبيب وقال إن العملية نجحت."

وعند سؤالنا عن سبب وراء مرض الأم فأخبرتنا ان أمها تزوجت في عمر 14 سنة وكانت مسؤولة عن أشغال المنزل كلها وكذلك بسبب ما كانت تتعرض له من ضرب من طرف الأب بشكل دائم قبل الانفصال "عندما أنجبت أمي أختي الكبرى، كان عمرها 15 سنة فقط، ولم تكن تعرف مصلحتها بعد. كانت تعمل كثيرا في ذلك الوقت، كانت تعمل من أجلهم... (فصمت) (ضحك). أما والدي، فكان يضربها كثيرا، فعلاً كان يضربها. عندما كان يعمل سابقًا، إذا ضاعت له أي ورقة خاصة بالعمل، يبدأ بالصراخ والضرب والتوتر، وفي النهاية تتحمل أمي كل العواقب."

بالنسبة لعلاقتها مع أمها فقد وصفتها بالعلاقة السطحية العادية وأنها بحاجة إلى حنانها ودفئها فغياب الحنان والاحتواء من الأم في فترة نمو حساسة، قد يجعل الحالة تبحث عن الحب والاحتواء في مكان آخر "أنا بحاجة لأمي كثيرا وأحتاج أن تكون معي ".

أما بالنسبة للأب فقد ذكرت الحالة أن والدها توفيت والدته يوم ميلاده، وقامت بتربيته زوجة أبيه وهو لا يحبها، نلاحظ هنا غياب أول مصدر حب ورعاية للأب يوم ولادته، مما قد يكون ترك فراغًا نفسيا عميقًا في تمثلاته الأولية عن الحنان والاحتواء، وهو ما يعاد تمثيله لاحقًا في علاقته بأبنائه من خلال صعوبة في تقديم العطف والانخراط الوجداني، ففي نفس السياق ذكرت الحالة أن والدها لا يبدي أي اهتمام أو حب لأبنائه فالأب هنا يميل إلى الانسحاب العاطفي وعدم القدرة على التعبير عن الحنان أو تقديم الاحتواء لأبنائه، ما قد يشير إلى تكرار لا واعي لفقدان مبكر أو جرح نفسي أولي، يعاد تمثيله في علاقاته الوالدية.

كما ذكرت انه غير مهتم بهم ماديا بالرغم من أنه لابأس به ماديا، عبرت عن ذلك من خلال قولها: "نحن أولاده، وأبسط الأشياء إذا طلبناها يقول لنا: لا، ليس لدي مال، فقط الضروريات. هو يصدق

لكننا نحن محرومون. وقد عبرت عن مشاعرها تجاه والدها بشكل متناقض حين قالت: "بابا صارم وأخاف منه، يصرخ ويضربنا، وهو مزعج، ....(صمت) لكنه عاقل جيد ومتفهم."

وعند سؤالنا عن فترة وسبب طلاق الوالدين، فقد توجه بنا حديثها إلى المعتقد (الاعتقاد في السحر)، الذي يعبر عن الثقافة التقليدية التي هي واقع اجتماعي لم تستطع عملية التفكير الوقاية من لأنه يمثل أكثر تداعيات اللاشعور الجمعي وقوتها التأثيرية الراسخة التي كانت نتاج التجربة الاجتماعية، قد تعتبر هذه كألية دفاعية وتنفسية ضد القلق الغير مفسر نتيجة الصراعات. حيث ظهر معتقد السحر في قول الحالة: "هم السبب، بسبب السحر... (صمت). أبي تعرض للسحر من طرف امرأة كانت تحبه، قامت بعمل سحر له. ونحن في العائلة كثيرون مسحورون، حياتنا كلها مشاكل، حتى أخواتي لا يشعرن بالراحة في زواجهن."

كما تحدثت الحالة عن خالها في نفس السياق وقد ظهر كذلك الاعتقاد في المس في قولها: "خالي ممسوس... (ضحك) والله هذا حقيقي، الأرواح الشريرة تسيطر عليه. أحيانا يربط قليلاً ويتحدث مع نفسه. هو طبيعي في العادة، لكن عندما يركب – عندما تسيطر عليه الأرواح – يدخل في حالة غريبة. يا رب استرنا."

(وفي هذه اللحظة كانت تضغط على أسنانها، وتشابك يديها وتضغط عليهما بقوة).

وأضافت: "هو، أستغفر الله، يتصرف وكأنه يعلم الغيب، تأتيه زيارات من كائنات غريبة، ويخبرنا بما سيحدث، وهذا ليس جنونا كما يقولون، بل هو شرك، ونسأل الله أن يهديه."

إن الطلاق لا يكون وليد اللحظة وفقط وإنما يكون نتاج لتراكمات للعديد من المشاكل التي لم تحل من جذورها بعد، فينتج عنها بعض الضغوطات تؤثر على الحياة النفسية والاجتماعية لكلا الطرفين ويكون تأثير الطلاق واضحا جليا بالنسبة للأولاد كونهم ضحايا طلاق، فالحالة أبدت رغبتها في الحديث والتنفيس عن مكبوتاتها ومتعيشه من ألام داخل أسرتها وخارجها وبعد إكمال كل جلسة تعبر الحالة عن ارتياحها يظهر ذلك في قولها: "شعرت أنني تخلصت مما كان يثقلني، وكأنني كنت مخنوقة ثم ارتحت." وقد أظهرت (م) نوع من القلق والتوتر الشديد والإحساس بعدم الأمان والهجر، فهي قد حرمت من حنان وأمن أمومي في فترة حساسة ما انعكس على بنيتها النفسية بشكل واضح، فقد ظهرت لديها صعوبات في بناء علاقات آمنة ومستقرة، إلى جانب الميل إلى الحساسية المفرطة اتجاه الإهمال والرفض.

كما كانت الحالة تتحدث عن أحداث غير سارة حدثت لها مع والدتها قبل انفصالها عن والدتها: "كانت دائما تمسكني وتضربني حتى تصبح جسدي مغطى بالكدمات. قلت لها في يوم من الأيام: والله لن

أسامحك. شعرت بغضب شديد وقلت لها: حسبي الله ونعم الوكيل. كانت تفعل ذلك لمصلحتي، وأنا لم أكن أفهم، لكنني تكلمت. رغم ذلك، آلمني الأمر لأنها كانت تظلمني دائما، وكانت ظالمة في حقي. لكني ندمت كثيرا لقول هذا."

أما بالنسبة لعلاقة والديها، فقد أفادت الحالة بأن العلاقة بينهما كانت تتسم بالتوتر الدائم، وكثرة الخلافات على أمور بسيطة وسطحية، ما خلق بيئة أسرية غير مستقرة وعاجزة عن توفير الإحساس بالأمان. هذا المناخ الصراعي المزمن ترك أثرا نفسيا واضحا لديها، يتمثل في شعورها المستمر بالتهديد الداخلي وصعوبة بناء تصورات مستقرة عن العلاقات. وتشير الحالة إلى أن تصاعد هذه الخلافات أدى في نهاية المطاف إلى قرار الانفصال، وهو ما شكّل لحظة فاصلة في تجربتها الانفعالية، حيث ترسخ لديها إحساس بالفقد والتفكك وقد كان الانفصال قبل التقائنا بالحالة ب 6 أشهر.

تحدثت الحالة في أخر الجلسات عن هواياتها وما تحب فعله فقد أبدت شغفها بالتصوير وحبها للزينة ومواد التجميل وتسريحات الشعر، كما عبرت عن حبها لدراستها وحرسها عليها وأنها هي من تحدد مصيرها وتبني مستقبلها.

- خلاصة الحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة، وجدنا أن الحالة تظهر لديها مؤشرات الصراع النفسي. هذا الصراع يتمظهر في شكل قلق دائم وتذبذب في العمليات الفكرية، إضافة إلى حالة من التنافر المعرفي والانفعالي، ما يعكس تباينا بين ما تشعر به الحالة وما يتوقع منها سلوكيا واجتماعيا. كما أن التناقضات الكلامية للحالة كثيرة خاصة في التعبير عن مشاعرها اتجاه أفراد أسرتها وكذلك الإزاحة بالنسبة للمواضيع بانتقالها من موضوع إلى آخر دون إكمال الفكرة وهنا يظهر كمقاومة للخوض في بعض المشاعر.

ويلاحظ من خلال خطاب الحالة وسلوكياتها الانفعالية وجود نزاع داخلي بين رغبتها في الاستقلالية والاعتماد على الذات، وبين حاجتها الملحة إلى الحماية والرعاية العاطفية، وهو ما يشير إلى وجود صراع نفسي. كما يظهر لدى الحالة ميكانزيم التبرير بكثرة وقد ظهر ذلك جليا في مختلف المواضيع التي كانت تخوض الحديث فيها.

إن الظروف العائلية التي تمر بها الحالة، وبشكل خاص تجربة الطلاق، تبدو عاملاً حاسما في نشوء هذا الصراع النفسي، حيث أفرز الانفصال الوالدي فراغا عاطفيا وغيابا للتماسك الأسري، مما دفع بالحالة لتحمل أدوار لا تتناسب مع مراحلها النمائية.

تَظهر كذلك مؤشرات على غياب مشاعر الحب والرعاية الأمومية نتيجة انفصال الأم، وكذلك تأثير مرض الأم وفي ضل غياب عطف وحنان الأب مما أضعف البنية الوجدانية للحالة وعمق شعورها بعدم الأمان، وهو ما قد يفسر ميلها إلى القلق المفرط والتوتر.

2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة في ضوء الفرضيات، الدراسات السابقة والتناول النظري:

- مناقشة في ضوء التساؤل العام:

- ما هي مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفياً من الأم؟

- من خلال دراسة حالة (م)، يتضح أنها تعاني من مجموعة من مؤشرات الصراع النفسي، التي تشمل:

- **القلق والتوتر النفسي:** يظهر في قولها أنها تتحدث مع نفسها، تصرخ، تبكي وتقوم بسلوكيات غير مألوفة مثل محاورة الجدران والضغط على يديها لامتصاص القلق.

-**التردد في اتخاذ القرار:** متمثل في عدم ثقتها في إجاباتها المدرسية وتغييرها بعد الشك في صحتها، مما يدل على اضطراب داخلي وفقدان الثقة بالنفس.

-**الانسحاب الاجتماعي والشعور بالوحدة:** يظهر في سوء علاقتها مع أخواتها وزميلاتها، وشعورها بأنها غير مفهومة ومرفوضة.

-**الشعور بعدم الأمان:** متمثل في خوفها من والدها، شعورها بالحرمان العاطفي من الأم، غياب الحماية والدعم، والضرب الذي كانت تتعرض له سابقاً من الأم.

وتظهر الاضطرابات في السلوك مثل الاستجابات التوافقية السيئة كالبكاء والتوتر والقلق البلادة الانفعالية. (قوادري؛ بوخدنة، 2015، ص.63)

هذا مؤكد صحة الفرضية العامة التي تقول:

أن "مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفياً من الأم تتمثل في القلق، التردد، الانسحاب الاجتماعي، والشعور بعدم الأمان."

- مناقشة الحالة في ضوء التساؤل الجزئي:

تختلف مؤشرات الصراع النفسي باختلاف محاور المقابلة (التقبل والرفض – الاستقلالية والاتكالية – الضبط وعدم الضبط) لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفياً من الأم.

- في محور التقبل والرفض:

عبرت الحالة (م) عن شعور قوي بالرفض من طرف والدها، الذي تعتبره صارما وغير متفهم، كما أشارت إلى غياب الدعم العاطفي داخل الأسرة، ما عزز إحساسها بالعزلة والدونية، خاصة عند مقارنتها بإخوتها. هذه المعطيات تؤكد وجود صراع نفسي مرتبط برغبتها في التقبل من الآخرين، يقابله شعور دائم بعدم الاعتراف بقيمتها.

- في محور الاستقلالية والاتكالية:

أبدت الحالة رغبة في أن تكون مستقلة، إلا أن سلوكها الفعلي يعكس اعتمادا كبيرا على أختها الكبرى في تسيير شؤونها واتخاذ قراراتها. يظهر هذا التناقض في شكل صراع بين طموحها للاستقلال وخوفها من تحمل المسؤولية، مما يكشف عن ضعف في النضج النفسي المرتبط بغياب الأم كمصدر توجيه ودعم.

- في محور الضبط وعدم الضبط:

تواجه الحالة صعوبة واضحة في التحكم بانفعالاتها، حيث تميل إلى الانفجار أو البكاء المفاجئ، وتلجأ أحيانا إلى الصمت والانطواء عند مواجهة ضغوط أو خلافات. هذه المؤشرات تدل على خلل في آليات الضبط الداخلي، وتظهر أن الصراع النفسي يتجلى أيضا في شكل اضطراب في التعبير الانفعالي.

الاستنتاج:

نتائج الحالة (م) تؤكد الفرضية، إذ تختلف مؤشرات الصراع النفسي باختلاف محاور المقابلة، ويظهر ذلك في كل جانب بشكل مستقل ومتفاوت.

الحالة الثالثة:

1- عرض وتحليل تقرير الحالة الثالثة:

تقديم الحالة:

الاسم: د.

الجنس: أنثى.

السن: 18 سنة.

المستوى الدراسي: سنة ثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة.

عدد الإخوة: 03

الرتبة بين الإخوة: 02.

المستوى المعيشي: حسن.

- وصف الحالة:

1- البنية المورفولوجية (سيميائية الحالة):

تبلغ الحالة 18 سنة متوسطة البنية الجسدية، قصيرة القامة، ذات أعين بنية وبشرة سمراء، ترتدي نظارات طبية، تظهر على وجهها آثار لحب الشباب.

2- ملامح الوجه:

تظهر على الحالة ملامح التعب والإرهاق، أبدت نوع من الارتياح والتركيز أثناء إجراء المقابلات.

3- اللباس:

تدل ثياب الحالة على اهتمامها بالمظهر الخارجي والتناسق اللوني الظاهر على ملابسها.

4- اللغة والتواصل:

لغة الحالة واضحة ومفهومة لم نواجه أي مشكلة في التواصل مع الحالة حيث وافقت على فكرة إجراء المقابلات.

- عرض وتحليل المقابلات:

الحالة (د) مراهقة تبلغ (18) سنة ذات بنية جسدية متوسطة قصيرة القامة، ذات بشرة سمراء ترتدي نظارات طبية يظهر على وجهها آثار لحب الشباب أبدت تقبل وطلاقة في الكلام منذ بداية الحصص بحيث إعتبرتها كتفريغ لما تمر به في هذه الفترة.

تدرس سنة ثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة تعيش الحالة مع أسرتها المتكونة من الأم وسنها (45) سنة وهي طريحة الفراش نتيجة مرضها بسرطان الثدي وتخضع في هذه الفترة لحصص الكيميائي، الأب يبلغ (54) سنة يعمل شرطي ولها أخ اكثر منا سنا (21) سنة يعمل في صفوف الدرك الوطني ولها أخوين توأم يبلغى (10) سنوات .

عند سؤال الحالة عن أفراد أسرتها وعلاقتها بهم عبرت عن ذلك بتنهيدات وتوقفت عن الكلام إلا أن بدأت التحدث عن أمها وعن حالتها وعلاقتهما بحيث أمها أنهكها المرض أصبحت غير قادرة على أداء دورها الطبيعي كمصدر للحنان والرعاية فبسبب انشغالها بألمها ومعاناتها، تراجع تواصلها مع ابنتها بشكل كبير فهذا ما يبرز حرمان عاطفي أين تكون الأم حاضرة لكن لا تقوم بدورها الأساسي هو الاحتواء الحب الحنان والعطاء كما ذكرت أن علاقتهما تتسم بالبلادة والبرودة حتى قبل أن تصاب أمها بالمرض ويظهر ذلك في قولها: " أنا وأمي لم نكن قريبتين من بعضنا حتى قبل أن تمرض. لم يكن هناك حوار بيننا، ولم تكن تقترب مني لأحكي لها شيئًا أو لنقضي وقتًا معا."

أما بخصوص العلاقة مع الأب وصفتها بالسطحية وأنه أب متسلط لا يقدرهم ولا يحتويهم في ظل مرض الأم قبل أو حتى غيابها لأنها تذهب كثيرا لبيت أهلها هذا ما نجده في كلامها: "أبي متقلب المزاج، يتغير من لحظة لأخرى، ويحب أن يخلق مشكلة من لا شيء. كما أنه متسلط، يجلب معنا أسلوب عمله إلى البيت. لا هو ولا أمي يفهمان ما نريده أو ما نشعر به كما أن أمي بسبب المرض تقضي وعظم وقتها في بيت جدي".

هنا نجد الحالة نفتقد للحنان وتحاول طلبه لكن لم تجد الطريقة الأصح فما نلاحظه هناك تناقض في شخص الحالة أين نجدها تقول انا بحاجة للحنان والعطف وفي الكفة الأخرى ترى أن أمها هي بحاجة أكثر في ظل مرضها ما جعلها تدخل في دوامة من المشاعر متناقضة بين الحاجة للحب والاهتمام، والشعور بالذنب اتجاه معاناة والدتها ويجب أن ترعاها فنجدها تذهب إلى الإفراط في تحمل المسؤولية ما يعتبر كوسيلة دفاعية تتخذها الحالة هذا ما يؤدي إلى نشوء صراع داخلي بين قوتين متناقضين نتيجة قلب الأدوار بين مقدم لرعاية ومتلقي الرعاية شخص يرغب في الحنان ويفتقده ويحاول إعطاء ما ليس لديه .وهذا ما نجده من خلال كلامها:

"أمي وأبي لا يتفاهمان كثيرا، وكان يضغط عليها كثيرا، أما الآن فخف ذلك قليلًا. لما رأيت أمي تمر بهذه الفترة الصعبة، بدأت أحاول أن أُنسيها ما تمر به، وأقوم بكل ما تحتاجه، حتى وإن كنتَ في داخلي أتمنى أن تكون هي من تقدمه لي. لكن لا بأس، إن شاء الله تشفى وتعوضنا عن كل شيء."

علاقتها بأخيها تصفها بالجيدة وبالنسبة لإخوتها الصغار تعتبر كأم بديلة لهم بحيث تعتني بهم وتوفر لهم كل احتياجاتهم اليومية "منذ أن أصبحت أمي مريضة، أصبحت أنا من يتولى كل شيء. أفعل كل ما أستطيع لأخفف عنهم، فقط حتى لا يشعروا بالنقص أو العجز، أُلبسهم، أدرسهم، أغسل لهم، وأقوم بكل ما يحتاجونه."

كما كشفت الحالة (ش) عن ضغط يومي مرتفع وشعور بالتعب والإرهاق فهي تعيش خلل واضح في إدارة الوقت وتسييره فالمهام خاصة تزامنها مع الشهر الكريم رمضان بحيث ما تقوم به تقتضي ضرورة في تنظيم الوقت خلال كلامها:" أستيقظ في الساعة الرابعة والنصف صباحا، أُحضر الفطور لأمي وأقدمه لها، ثم أُعد لها الغداء، وأحضر أيضا فطور. بعد ذلك أجهز إخوتي ليذهبوا إلى المدرسة. ثم، عندما أعود في الثانية بعد الظهر، أُكمل تحضير الفطور من جديد."

كما أصبحت تعيش ضغط وتشعر أن الوقت يمر ولن تستطيع أن تجهز نفسها مما يجعل الحالة تشعر أن مجهودها مهما كان، لا يكفي لتحقيق النجاح بحيث صرحت: "همي الوحيد الآن هو دراستي، لكنني خائفة من ألا أستطيع مواصلة المشوار، لأنني أقضي اليوم كلّه في الأشغال، وعندما آتي لأدرس، أجد نفسي قد تعبت مسبقًا."

كما شكت من صعوبة التركيز لفترات طويلة وحتى أرق ليلي ناتج عن التفكير المستمر في الامتحان والمسؤوليات المنزلية تقول: "لم أعد أستطيع النوم، ولا أستطيع الدراسة، لكنني حقًا أنام فقط ثلاث ساعات أو حتى أقل."

أنا اجتماعيا، تعيش (د) في نوع من الانعزال، حيث لا تملك شبكة دعم خارجي قوية. أصدقاؤها قلائل إن لم نقل أنها ليس لها صديقات وعلاقاتها خارج الأسرة ضعيفة بسبب ضيق الوقت وكثرة المسؤوليات، وحتى مع أفراد أسرتها الكبيرة. هذا مانحده في قولها: " منذ الصغر لا أحب الاختلاط وأفضل البقاء وحيدة، حتى لا يقولو قالت أو فعلت وفي عائلتي لا أخرج إلا إذا كان هناك أمر ضروري."

- خلاصة الحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة نصف موجهة والملاحظة المباشرة وجدنا أن الحالة تبرز ملامح واضحة لصراع نفسي داخلي متعدد الأبعاد، يعكس التوتر القائم بين ما تعيشه فعليا وما تطمح إليه داخليا نتيجة حرمان عاطفي أمومي خفي أي كامن بحيث تكون الأم موجودة لكن تؤدي أدوارها بصورة كما ينبغي نضرا لما تمر به هي كذلك. الصراع يتجلى في مستويات كثيرة نذكر منها:

تعيش (د) دورها كابنة وتلميذة مقبلة على شهادة البكالوريا بمقابل ذلك نجدها تتقمص دور كـ"أم بديلة" مسؤولة عن بيت وأسرة وأم مريضة. هذا التداخل يولّد ضغطًا داخليا دائما، يتمثل في الشعور بالتقصير مهما بذلت من جهد، ما يجعلها في حالة تأهب نفسي مستمر هذا ما لاحظناه خلال المقابلات.

صراع بين ما تحتاجه وما هو موجود في الواقع تحتاج (د) في هذه المرحلة إلى الاحتواء، العناية والتشجيع، لكنها في الواقع تجد نفسها محرومة من ذلك سواء من طرف والدتها التي أصبحت غائبة عاطفيا رغم حضورها الجسدي، ومن والد يمارس السلطة بدل الدعم. هذا يولّد صراعا وجدانيا خفيا بين الحب والخذلان، بين الرغبة في القرب، والخوف من الرفض أو الإهمال وهذا ما لامسناه خلال المقابلات.

(د) تحاول التمسك بدراستها وان تحقق ما ترغب فيه لكن في مقابل ذلك تواجه شعورا متزايدا بالعجز والفشل ناجما عن ضيق الوقت، الإرهاق الجسدي، وتراكم المهام. هذا الصراع يهدد دافعيتها ويغذي لديها قلق الإنجاز وفقدان السيطرة والتحكم في الذات.

كما أن الحالة (د) خلال المقابلات تظهر نوع من الكف لنفسها بالتعبير الكامل عن مشاعرها، وتلجأ إلى الكبت والإنكار، ما يجعل الصراع النفسي أكثر تعقيدا.

2- مناقشة وتفسير نتائج الحالة في ضوء فرضيات الدراسة، الدراسات السابقة والتناول النظري:

- في ضوء التساؤل العام:

- ماهي مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفياً من الأم؟

- من خلال تحليل الحالة (د)، يمكن استخلاص مؤشرات متعددة تدل على وجود صراع نفسي داخلي، نذكر منها:

-القلق : ظهر بوضوح في حديثها عن الخوف من الفشل، الضغط الدراسي، التفكير المفرط، والأرق.

- **التردد في اتخاذ القرار:** يظهر في تعبيرها عن الحيرة بين حاجتها للدعم وبين مسؤوليتها تجاه والدتها وإخوتها.

- **الانسحاب الاجتماعي:** ذكرت بوضوح أنها تفضل العزلة ولا تملك صداقات قوية.

- **الشعور بعدم الأمان:** يتجلى في فقدانها للشعور بالاحتواء الأسري، غياب الحوار، وتحملها لمسؤوليات تفوق سنّها.

هذا ما يجعل الفرضية العامة التي تفترض أن مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم تتمثل في القلق، التردد، الانسحاب، انعدام الأمان. تتحقق.

- في ضوء التساؤلات الجزئية:

مناقشة نتائج الحالة (د) في ضوء التساؤل الجزئي:

تختلف مؤشرات الصراع النفسي باختلاف محاور المقابلة (التقبل والرفض – الاستقلالية والاتكالية – الضبط وعدم الضبط) لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفياً من الأم.

- في محور التقبل والرفض:

أبدت الحالة (د) شعورا مستمرا بالفراغ العاطفي، ونقصا في التقدير من محيطها، خاصة بعد فقدان والدتها. وقد حاولت تعويض هذا النقص من خلال التقرب من أشخاص آخرين، لكنها غالبا ما تنسحب خوفاً من التعلق الزائد أو التعرض للخذلان، ما يؤكد شعورها بعدم التقبل الحقيقي.

- في محور الاستقلالية والاتكالية:

تظهر الحالة صراعا واضحا بين حاجتها إلى الاستقلال وخوفها من خسارة الارتباط بالآخر، ما يجعلها تعاني من تذبذب في قراراتها وسلوكها. فهي تطمح للحرية الشخصية، لكنها تتراجع عند أول تحدٍّ، مما يبرز صعوبة في بناء استقلالية ناضجة ومتزنة.

- في محور الضبط وعدم الضبط:

تعاني الحالة من تقلبات مزاجية وعدم استقرار انفعالي، فهي تميل أحياناً إلى الغضب أو الإغلاق العاطفي، وتجد صعوبة في التعبير عن مشاعرها بطريقة واضحة. هذا الاضطراب في التفاعل الانفعالي يشير إلى غياب مهارات ضبط النفس، كأحد تمظهرات الصراع النفسي.

الاستنتاج:

تدعم نتائج الحالة (د) الفرضية الجزئية إذ ظهرت مؤشرات الصراع النفسي بشكل متمايز عبر كل محور، ما يدل على تعدد مستويات التأثر بغياب الأم العاطفي.

خلاصة عامة:

تحليل الحالات الثلاث يؤكد أن مؤشرات الصراع النفسي تتغير باختلاف محاور المقابلة، ما يعني أن لكل محور تمظهرات خاصة ومتنوعة في كل حالة بذلك، فإن الفرضية صحيحة.

-خلاصة:

يتناول هذا الفصل عرضا تفصيليا للحالات المدروسة، حيث تم التركيز على تحليل المعطيات النفسية والاجتماعية لكل حالة على حدة ومناقشة النتائج المستخلصة في ضوء التناول النظري والدارسات السابقة.

تكشف الحالات الثلاث عن مظاهر متعددة للصراع النفسي، تختلف حسب الشخصية وظروف البيئة المحيطة، لكنها تتقاطع في تأثير الغياب على التوازن النفسي والاجتماعي، حيث تؤكد النتائج على أهمية وجود الأم في مرحلة المراهقة كعنصر أساسي في تنمية القيم وبناء الهوية

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على ظاهرة نفسية شديدة الحساسية، تمس فئة هشة من المجتمع، وهي فئة المراهقين المتمدرسين الذين يعانون من حرمان عاطفي من الأم، باعتبار أن الأم تمثل المصدر الأول للأمان والدعم الوجداني خلال مراحل النمو، لا سيما في فترة المراهقة التي تتسم بتقلبات نفسية واجتماعية معقدة.

انطلقت الدراسة من فرضية عامة مفادها أن مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم تتمثل في القلق، التردد في اتخاذ القرار، الانسحاب الاجتماعي، الشعور بعدم الأمان.

- الفرضية الجزئية:

- تختلف مؤشرات الصراع النفسي باختلاف محاور المقابلة –التقبل والرفض- الاستقلالية والاتكالية- الضبط وعدم الضبط – لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم.

تم الاعتماد في الدراسة على المقابلة النصف موجهة وتم التطرق فيها ل 03 محاور أساسية حيث أظهرت جميع الحالات مؤشرات نفسية متعددة ذات علاقة مباشرة بحرمانها العاطفي من الأم.

من خلال محاور المقابلة الثلاثة (التقبل/ الرفض، الاستقلالية/ الاتكالية، الضبط/ عدم الضبط) جميعها أثرت بشكل واضح في تشكيل مظاهر الصراع النفسي لدى الحالات.

عبروا عنه في شكل قلق، توتر، الشعور بعدم الأمان، تناقضات وجدانية، انسحاب اجتماعي، وأفكار غير منطقية.

وقد بينت أن الحرمان العاطفي، سواء في صورته الظاهرة (كالوفاة أو الطلاق) أو الرمزية (كالمرض أو البرود العاطفي)، يؤدي إلى خلل في التوازن الانفعالي والنفسي للمراهق، ويعد محفزاً لظهور ميكانيزمات دفاعية لاشعورية تؤثر على سلوكه وعلاقاته بالوسط التربوي والأسري. كما أن المؤشرات التي تم رصدها تدل على ضرورة الكشف المبكر والتكفل النفسي بهذه الفئة. كما تبرز هذه الدراسة أهمية العلاقة العاطفية بين الأم والمراهق في بناء التوازن النفسي.

- توصيات الدراسة:

- تعزيز حضور الأخصائي النفساني داخل المؤسسات التربوية، خاصة الثانويات، من أجل التكفل بالحالات التي تعاني من اضطرابات نفسية ناتجة عن الحرمان العاطفي الأمومي.

- ضرورة تنظيم حصص دورية للإنصات والإرشاد النفسي موجهة للمراهقين، تتيح لهم التعبير عن مشاعرهم والتعامل مع صراعاتهم الداخلية في بيئة آمنة وداعمة.

- تكوين الطاقم التربوي والإداري حول كيفية التعرف على مؤشرات الصراع النفسي عند التلاميذ، وأهمية التبليغ المبكر لحالات تعاني من خلل في التوازن العاطفي والسلوكي.
- لتأكيد على دور الأسرة، خاصة الأب أو من يعوض غياب الأم، في تقديم الدعم العاطفي للمراهق المحروم، لتقليص آثار الصراع النفسي وتعزيز آليات التكيف لديه.
- اقتراح برامج تربوية نفسية داخل الثانويات، تهدف إلى تنمية الثقة بالنفس واكتساب مهارات حل المشكلات لدى التلاميذ.
- القيام ببحوث لاحقة أوسع تشمل عينات أكبر من المراهقين وفي مناطق مختلفة من الوطن، للتأكد من تعميم نتائج الدراسة الحالية.
- تفعيل التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الصحة النفسية من خلال بروتوكولات تدخل مشتركة تسهل التكفل بالمراهقين الذين يظهرون علامات الصراع النفسي بوضوح.
- إدماج موضوع الصحة النفسية في النشاطات وداخل المدارس (النوادي، الأيام التحسيسية، الحملات الإعلامية...) لنشر ثقافة الوعي النفسي لدى المراهقين.
- اقتراح تدخلات علاجية فردية أو جماعية تستهدف المراهقين المحرومين عاطفيا.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المراجع:

- أويزيز خيرة (2015). صورة الذات لدى أبناء الطلاق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- أولاد سعيد علي، زاوي فضيل (2022). الصراع النفسي وعلاقته بالتفاؤل بالمستقبل لدى خريجي الجامعة البطالين، دراسة ميدانية لجامعة غرداية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، غرداية.
- أولاد عمر عبد المجيد، بشيري لطيفة (2019). طبيعة الصراع لدى المراهقين ذوي الأمهات المعنفات، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي جامعة الأغواط الجزائر.
- إكثار خليل إبراهيم (2024). الحرمان العاطفي وعلاقته بالبلادة الوجدانية لدى طلبة مرحلة الثانوية، مجلة الأبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، عدد 01، مجلد 49.
- أشواق سامي لموزة (2009). الحرمان العاطفي وعلاقته بالمشكلات السلوكية والانفعالية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، مصر.
- بدرة معتصم ميموني (2015). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ط 04، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.
- بوناب إيمان، قرايرية مروة (2020). مشكلات المراهقين المتمدرسين وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي، دراسة ميدانية ببعض متوسطات وثانويات قالمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة 8ماي 1945، قالمة.
- بوعيشة أمال، سامية ابريعم(2017). الخصائص السيكومترية للصورة المعبرة لمقياس كونت وآخرون للصراع النفسي في البيئة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30.
- بلبيوض لامية؛ حرقاس وسيلة (2021). الحرمان العاطفي وتأثيره على مستوى التحصيل الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين، دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مجلد 09، عدد 01 .
- بالعسلة فتيحة، زبيدي يمينة (2019). الصراع النفسي والاجتماعي داخل الأسرة وعلاقته باتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد 12، عدد 01.

- بن دربال مليكة (2020). مطبوعة بيداغوجية بعنوان: دروس في مادة علم النفس المرضي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة.
- بن عمار الربح (2020) التوافق الاجتماعي وعلاقته بالصراع النفسي للمرأة العاملة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العمل، برج بوعريريج، الجزائر.
- جبران طيب صالح الباشا (2017). مستوى الصراع النفسي لدى طلبة جامعة حجة في الجمهورية اليمنية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس الإرشادي، الجزء الأول، مصر.
- دبار حنان، عليوي نوال (2019). الصراعات النفسية الاجتماعية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى المراهقين دراسة مقارنة، مجلة الإبراهيمي للدراسات النفسية والتربوية مجلد 02، عدد 01 .
- هند عبد الله الهزاع (2020). الصراع النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية كلية التربية بالفرديقة، جامعة جنوب الوادي، دولة الكويت.
- هشام أحمد غراب (2016). الصحة النفسية للطفل، دار الكتب العلمية، بيروت.
- زبيدة الحطاح. أثر مخططات الحرمان العاطفي والخضوع والمثاليات المتطلبة في الرسوب في امتحان شهادة البكالوريا، مجلة الجزائرية الطفولة والتربية، جامعة فارس يحي، المدية.
- زينب العيفة (2016). الحاجات النفسية لدى المراهقين المحرومين من الوالدين، دراسة على عينة من المراهقين بجمعية كافل اليتيم وبعض المتوسطات ببلدية المسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- زينب العيفة (2015). الحاجات النفسية لدى المراهقين المحرومين من الوالدين.
- حسين عبد القادر محمد، مصطفى كامل عبد الفاتح، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.
- كلير فهيم (2007). الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة، الطبعة الأولى، مكتبة إنجلو المصرية، القاهرة.
- كمال دشلي (2016). منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماة.
- لعموري لبنى، فضلاوة وافية (2016). الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، قالمة، الجزائر.

- محدب رزيقة (2011). الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق(حالة – سمة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تيزي وزو، الجزائر.
- محمد مصطفى زيدان (1989). معجم المصطلحات النفسية والتربوية، الطبعة 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، والطباعة، المملكة العربية السعودية، جدة.
- محمود السيد أبو النيل، شاكر عطية، قنديل وأخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، دار النهضة حالة العربية، بيروت.
- محمد نجيب بوعروج(2023)، أثر الطلاق والخلع على نسق الأسرة، الحرمان العاطفي لدى الطفل نموذجا، جامعة مولود معمري تيزي وزو، المجلد 2، العدد 1، الجزائر.
- محمد سرحان علي المحمودي (2019).مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط3، اليمن.
- نرمين غريب (2023). الشفقة بالذات وعلاقتها بالحرمان العاطفي دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية، مجلة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، دمشق.
- مداسي أميمة، أبي ميلود أم الخير (2022). الحرمان العاطفي لدى عينة من الطالبات المقيمات بالحي الجامعي ذوي السلوك الجنسي المنحرف، دراسة ميدانية ببعض الأحياء الجامعية، ورقلة.
- سامية ابرعيم (2023)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهقين دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية .
- سهيلة مقراني، نصر الدين جابر(2022). تطبيقات المقابلة العيادية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجلد 8، عدد 3، الجزائر.
- سهيلة مقراني (2014). التنظيم النفسي لدى المراهق المعنف جسديا من طرف الوالدين من خلال تطبيق اختبار الروشاخ، دراسة عيادية لبعض حالات بإكماليه الشهيد محمود بلقاسم بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- سليمان أبو العيش (2018). الصراع النفسي والاجتماعي وعلاقتهما بأساليب التنشئة الأسرية لدى المراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس منطقة حائل الحكومية في ضوء متغيري النوع والمستوى الاقتصادي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد56، عدد01.
- سمير بن لكحل. مستويات الصراع النفسي وأثرة على المراهق المتمدرس، مقاربة نظرية.
- عبد اللاوي زهية (2012). لصراع النفسي لدى أطفال المتوحدين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي والصحة العقلية، مستغانم، الجزائر.

- عبد الكريم سعيد المدهون (2017)، الصراع النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة كلية جامعة فلسطين بغزة، مجلة دارسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- عبدلي يمينة (2009). عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقته بجنوح المراهقين، دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية –باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي، بسكرة، الجزائر.
- عبيب غنية. الصراع النفسي وعلاقته بالصحة النفسية الجسدية لدى طلبة الجامعة، جامعة الجزائر 2.
- عبلة محرز. الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط، جامعة الجزائر 02.
- فايز قنطار(1992). الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم، عالم المعرفة، الكويت.
- صابرين فوزي محمد أحمد (2022). الحرمان العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة البحث في التربية علم النفس، مجلد 37، عدد01.
- صاحب عبد مرزوك الجنابي (2019)، الأزمة النفسية تشخيصها وأساليب التعامل معها، دار اليازوري العلمية.
- القريطي، عبد المطلب أمين (2003). في الصحة النفسية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة.
- رؤى مهدي جابر، البعاج (2019). الحرمان العاطفي وعلاقته بالفشل المعرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 58، عدد 04.
- رزيقة محدب، مليكة سليماني (2022). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس .
- توهامي سفيان، لكحل مصطفى(2021). اللغة والهوية عند المراهق الجزائري دراسة نفسية تحليلية، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد10، العدد1.سعيدة، الجزائر.
- توفيق برغوتي، سمية عليوة (2021). الحرمان العاطفي وأثره على الصحة النفسية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مجلد 06، عدد 02، الجلفة، الجزائر.
- تشارلز دافي (2007). الصراع النفسي الاجتماعي وعلاقتهما بالاكتئاب لدى عينة من طلبة دمشق في ضوء متغيري النوع والتخصص الدراسي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد36، عدد05، سوريا.
- تشرالز دافي (2021). المراهقة ومشكلاتها، دار الكتب، مصر.

- خيثر الويزة (2011).أثر الحرمان العاطفي الأمومي على التوافق النفسي لدى المراهقين.
- خليل ميخائل معوض (2004). دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف (السلطة والطموح)، منشورات جماعة علم النفس التكاملي، دار المعارف، مصر.

- المراجع الأجنبية:

- Anne-marie rocheblave-spenle (1970).conflit psychologique- editions universitaires.
- Arisa, golovey, marina,et autres,(2021) psychological well-beniand intra-personal conflicts in adolescence, russian psychological society, volume 14,issue03,lomonosov moscow state university, russia.
- Gelfand;de dreu,michele, carsten k. W,the psychology of conflict and conflict management in organizations edited.
- Colettechiland,(1983),l'entretien clinique, puf, paris.
- A regarder(2004), le petit larousse, paris, france.
- S.devernay, viaux-savelon(2014), developpement neuropsychologique de l'adolescence : etapes vers la comprehension, le dossier neurologie, realites pediatriques n° hopital latin salpine.
- Gesundheitsförderung schweiz promotion sante suisse promozione salute svizzera aspects de la psychologie du developpement.
- Christine cannard, le developpement de l'adolescent a la recherche de son identite, 3 édition, deboeck b, france

الملاحق

الملحق الأول: أسئلة المقابلة ومحاورها

المعلومات الأساسية:

الاسم واللقب.

تاريخ ومكان الميلاد.

الجنس.

المستوى الدراسي.

عدد الإخوة.

رتبة في العائلة .

مهنة الأب .

مهنة الأم.

المستوى المعيشي .

العلاقة مع الوالدين .

العلاقة مع الأخوة .

العلاقة مع الأصدقاء داخل المؤسسة .

العلاقة مع الأساتذة.

التكيف مع النظام الداخلي للمؤسسة .

السوابق المرضية الشخصية .

السوابق المرضية العائلية.

محاور المقابلة:

1- محور التقبل والرفض:

- تشعر أن الآخرين يحاولون استغلالك أحيانا؟ وكيف تتعامل مع ذلك؟

- عندما تدخل في علاقات، هل تخاف من أن تجرحك هذه العلاقات؟

- هل تخاف من أن لا يقبلك الآخرون كما أنت؟

- عندما تكون لديك رغبة، هل تشعر بأن عليك تأجيلها لإرضاء الآخرين؟

-كما رأيك في العلاقات العاطفية؟ هل تمثل لك مصدر راحة أم قلق؟

2 – محور الإستقلالية والاتكالية:

– هل تجد صعوبة في تنظيم حياتك ووضع نظام خاص بك؟

–هل تحب التغيير في حياتك أم تفضل البقاء في الوضع المعتاد؟

– هل تخشى فقدان ما لديك الآن حتى لو لم يكن كافيا لك؟

– هل تشعر بأنك تحتاج لوجود الآخرين حتى تشعر بالأمان؟

– هل تفضل أن تكبت مشاعرك بدل أن تظهرها للآخرين؟

3 – محورالضبط وعدم الضبط:

عندما تخالفين رغبة الاخرين، كيف يكون شعورك؟ هل تشعرين بالذنب او الانزعاج؟

–كيف تنظرين الحرية الشخصية؟ وهل تخافين من فقدان السيطرة على نفسك؟

–هل تفضلين أن تكوني أنت المتحكمة في الأمور أم تتركي الأخرين يقررون؟

شبكة الملاحظات:

الطول.

الوزن.

الهندام

طريقة الكلام

طريقة الجلوس

التواصل

الملحق الثاني: وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: مؤشرات الهدوء النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم. دراسة بثانوية برج بوعريريج

إعداد الطلبة:

1- حنان ربيحي **رقم التسجيل:** 202033047029

2- نور الهدى حبي **رقم التسجيل:** 202033047888

القسم: علم النفس **الشعبة:** علم النفس **التخصص:** علم النفس العيادي.

إشراف: شعبان شريفي **الرتبة:** أستاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الملحق الثالث: وثيقة الالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ربيعي حنان

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 413608377

الصادرة بتاريخ : 01-12-2024 **عن دائرة :** القصور - برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية **قسم:** علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي **تحت رقم التسجيل:** 33047029

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم - دراسة بثانوية برج بوعريريج

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/07/10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): طيبي نور الهدى

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة ماستر 02

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 41331778

الصادرة بتاريخ: 2024.11.06 عن دائرة: الحمادية

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي تحت رقم التسجيل: 202033047111

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مؤشرات الصراع النفسي لدى المراهقين المتمدرسين المحرومين عاطفيا من الأم، دراسة بثانوية برج بوعريريج

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملحق الرابع: وثيقة تسهيل مهمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية برج بوعريريج

الرقم: 42 / م ف م ب / 02 /2025

إلى السيــــد(ة):

رئيس مصلحة العيادة المتعددة الخدمات "توبو"

الموضـــــوع : ف/ي تربص ميداني

يسمح للطالب(ة): ربيحي حنان بإجراء تربص ميداني "بالتوقيت العادي"

لدى مصلحتكم بصفته(ا): السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي"

ابتـــــداء من: 12 فيفري 2025 إلى غاية: 13 مارس 2025

كما أن الطالب(ة) المذكور(ة) أعلاه قد أنهى(ة) تربصه(ا) بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية برج بوعريريج

بالعيادة المتعددة الخدمات "توبو" حسب الجدول التالي:

الطالب(ة)	تاريخ بداية التربص	تاريخ نهاية التربص	ملاحظة
ربيحي حنان	2025/02/12	2025/03/13	لا توجد غيابات

امضاء و ختم المسؤول

برج بوعريريج في : 09 فيفري 2025

المدير

حديبيت موسى
مدير المؤسسة العمومية
للصحة الجوارية برج بوعريريج

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية - برج بوعريريج - المدير

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية - برج بوعريريج -
العيادة المتعددة الخدمات صيفي عبد الله
توبو - برج بوعريريج

ملاحظة: المطلوب من طبيب رئيس المصلحة أو رئيس المصلحة أو رئيس مصلحة المخبر أو المنسق بتدوين تاريخ التربص ونهايته والغيابات بدقة حسب الجدول أعلاه

الملاحق:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية برج بوعريريج

الرقم: 140/ م ف م ب/ 02 /2025

إلى السيـــد(ة):

رئيس مصلحة العيادة المتعددة الخدمات "توبو"

الموضـــوع : ف/ي تربص ميداني

يسمح للطالب(ة): طيبي نور الهدى بإجراء تربص ميداني "بالتوقيت العادي"

لدى مصلحتكم بصفته(ا): السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي"

ابتـــداء من: 12 فبراير 2025 إلى غاية: 13 مارس 2025

كما أن الطالب(ة) المذكور(ة) أعلاه قد أنهى(ة) تربصه(ا) بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية برج بوعريريج

بالعيادة المتعددة الخدمات "توبو" حسب الجدول التالي:

الطالب(ة)	تاريخ بداية التربص	تاريخ نهاية التربص	ملاحظة
طيبي نور الهدى	2025/02/12	2025/03/13	لا توجد غيابات

امضاء و ختم المسؤول

برج بوعريريج في : 09 فبراير 2025

المدير

حديبيت موسى

مدير المؤسسة العمومية للصحة الجوارية برج بوعريريج

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية - برج بوعريريج -

العيادة المتعددة الخدمات سيفي عبد الله

توبو - برج بوعريريج

ملاحظة: المطلوب من طبيب رئيس المصلحة أو رئيس المصلحة أو رئيس مصلحة المخبر أو المنسق بتدوين تاريخ التربص ونهايته والغيابات بدقة حسب الجدول أعلاه